

” دراسة تحليلية لأسباب عدم نجاح تجربة التعليم عن بعد بكلية التربية للبنات الرئاسة العامة لتعليم البنات ”

د/ سارة ابراهيم العريني

• مستخلص الدراسة :

تركز هذه الدراسة على عقد المقارنات بين تجربتين من تجارب التعلم عن بعد أحدهما تم إجراؤها في دولة ماليزيا، وأثبتت بقاؤها حتى اليوم، بل تعمل على التوسع والانتشار، والأخرى تم إجراؤها في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٥، من خلال كلية التربية للبنات في الرياض ولم تصمد إلا لعام واحد تقريبا. وتسعى هذه الدراسة الى تقصي نقاط الضعف التي ادت الى عدم استمرارية هذا البرنامج بالرغم من الحاجة الملحة له، وحتى لا تغفل هذه الجوانب عند بناء برنامج جديد. هذه المقارنة المبنية على معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي - بريطانيا. وتم جمع المعلومات باستخدام الأسلوب الكيفي، وبالاعتماد على أسلوبين من أساليبه هما: تحليل الوثائق، والمقابلة. وكذلك الأسلوب الكمي من خلال الاستبانات، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية. وأظهرت الدراسة أن من أهم العوامل التي تساعد على البقاء، أو التوقف: الإعداد الجيد للبنية التحتية، توافر الخبرة المادية، والبشرية الإدارية والفنية، توفر مراكز الجودة والمراجعة، تعدد الوسائط التقنية، وجودتها.

Abstract

This study focuses on comparisons between two experiments from the experiences of distance learning, one made in the State of Malaysia, and proved to be successful and survived until today, and work on the expansion and proliferation, while the other was made in Saudi Arabia in 2005 through the College of Education for Girls Riyadh, however, did not hold up for almost one year. This study seeks to investigate the weaknesses that led to the lack of continuity of this program in spite of its urgent need, and so do not overlook these aspects when building a new program. This comparison is based on quality standards taken from the agency of quality of higher education - Britain. Information was collected using a qualitative method, relying on the two methods: analysis of documents and interview. As well as a quantitative method through the questionnaires, which were calculated averages and frequencies, percentages, and standard deviations. The results of this study showed that the most important factors that help to success, or fail for such program is the proper preparation of the infrastructure, the availability of experienced administration and technical centers provide quality, multimedia technology with high quality.

• مقدمة :

برزت الحاجة للتعليم عن بعد مع ظهور شبكة الإنترنت، وشهدت هذه التقنية في السنوات الأخيرة تطورا ملموسا مع تطور الشبكة نفسها. وحرصت دول العالم على الاستفادة من تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في تطوير التعليم الجامعي، وقدمت جامعات بدول مختلفة تجارب متميزة في هذا المجال تستحق أن تدرس ويتم تحليلها لاستخلاص النتائج والبناء عليها في تطوير نظام متكامل للتعلم عن بعد في المملكة العربية السعودية.

فقد ظهرت صور تجديدية للتعليم تقابل الطلب المتزايد عليه وتساهم في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية من أهمها التعليم عن بعد " Distance Education" كشكل من أشكال التجديد التربوي تندرج تحته كل الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على المواجهة المباشرة face to face بين المعلم والمتعلم (حجي، ٢٠٠٣، ص ٢٦) وفي ذات الوقت تساهم في تنويع البنى التعليمية لا كمنافس أو بديل عن التعليم القائم وإنما كمكمل له لمن لا يتيح لهم ظروفهم الجغرافية، الاجتماعية، الصحية من الالتحاق بالصفوف الدراسية في التعليم النظامي (زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٢٣، والتويجري، ٢٠٠٠، ص ٧).

أن التعليم عن بعد يمتاز بقدر كبير من المرونة، كما أنه يتيح الفرص للملاءمة Convenience، فهو يعطي الطلاب الحرية في الدراسة بحسب ماتسمح به ظروف حياتهم، وأوقاتهم. تحسين فرص التعلم Improved learning opportunities. إذ أن التعلم عن بعد متاح لشريحة كبيرة من الأفراد على اختلاف تنوعهم، فهو يحسن فرص التعلم للعاملين، وكبار السن، وممن لا تؤهلهم ظروفهم للتواجد في مكان الدراسة. كما أنه يساعد على التعلم الذاتي Self-paced learning، فالطالب من خلال التعلم عن بعد يشارك في مناقشات، كما يشارك في عمليات البحث على الانترنت، ويدلي بدلوه في توضيح الحقائق، ومشاركتها، كما أنه يوجد تفاعلا ذاتيا بينه والمحتوى، فينشئ بالتالي استراتيجياته الخاصة التي تساعد على التعلم الذاتي، والتطور. والتعلم عن بعد إذا ما أحسن توظيفه التوظيف المناسب فإنه يخلق مجتمعا قائما على التعاون Collaboration، فمن خلال الوسائط المتعددة، والتكنولوجيا المتطورة، يمكن لطلاب التعليم عن بعد التفاعل فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين مدرسيهم من جهة أخرى. كما يمتاز التعلم عن بعد بتنوع الوسائط Variety of media، حيث يوفر التعليم عن بعد تنوعا للوسائط يتلاءم مع تنوع أنماط وأساليب التعليم ومساقاته. (عامر، ٢٠٠٧، المحيسن، ٢٠٠٨)

• مشكلة الدراسة :

تتجلى مشكلة الدراسة في التعرف على أسباب توقف تجربة التعلم عن بعد في كلية التربية للبنات بالرئاسة العمدة للبنات، من خلال مقارنتها بتجربة مماثلة ناجحة (الجامعة الماليزية المفتوحة)، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما أوجه التوافق والاختلاف بين تجربة التعلم عن بعد التي تم إجراؤها من قبل كلية التربية للبنات بالرياض، والجامعة الماليزية المفتوحة وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي -بريطانيا؟.

• أسئلة الدراسة :

« مامدى بعد أو قرب تجربة التعلم عن بعد التي تم إجراؤها من قبل كلية التربية للبنات/ الجامعة الماليزية المفتوحة من معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي -بريطانيا؟

« ما أوجه الشبه أو الاختلاف بين التجريبتين؟
« ما أهم العوامل التي ساعدت على نجاح تجربة الجامعة الماليزية المفتوحة؟

• أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الممارسات الفعلية لكل من كلية التربية للبنات، والجامعة الماليزية المفتوحة في جانب التعلم عن بعد من حيث نظام الإرشاد، التقويم، الجودة، والتحسين، التغذية الراجعة، التقنيات المستخدمة، المواءمة مع المعايير الأكاديمية المطلوبة، والتي يستشف منها أسباب توقف تجربة التعليم عن بعد بكلية التربية للبنات بالرياض.

• أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها تقدم مرجعية معلوماتية للمهتمين بالتعلم عن بعد، من خلال عرض لتجارب ومدى مواءمة هذه التجارب لمعايير الجودة في التعلم عن بعد.

• الإطار النظري :

• تعريف التعلم عن بعد :

تعرف العريني (١٤٢٦هـ، ٣٥) التعلم عن بعد بأنه " نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية".

ويعرفه عامر (٢٠٠٧، ٢٢) "بأنه نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنتهم".

• مميزات التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني :

مميزات التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني من وجهة نظر (عامر، ٢٠٠٧، المحيسن، ٢٠٠٨، Falowo، ٢٠٠٧) تتمثل في التالي:

« اعتمادا على وسائل مختلفة، ومصادر متعددة، ومتباينة في إيصال المعلومات للمتعلمين.

« المساعدة في القضاء على مشكلة زيادة أعداد الطلاب المسجلين مع النقص في المباني الدراسية.

« تقليل التكلفة المادية.

« تحرير المعلمين من القيود، حيث يحررهم من الأعمال الإدارية، والأدوار التقليدية.

« اتساع فرص الاختيار أمام المتعلم في المقررات الدراسية، وطرق التعليم.

« تضريد التعليم، حيث تكون هناك مراعاة أكثر للفروق الفردية.

« الاستفادة من التقنية الحديثة، ومستجداتها في نقل العلوم حية ومباشرة إلى أقاصي الأرض .

« تمكين المتعلم من التواصل سواء كان كتابيا أو شفويا مع أساتذته وزملائه.

- « اختيار النخبة من الأساتذة في كل تخصص على مستوى العالم، بصرف النظر عن مواقع إقامتهم .
- « توفير فرص الدراسة للعاملين، وريات البيوت.
- « تخفيف الأزدحام و الضغط على وسائل المواصلات، والتقليل من التلوث البيئي.
- « إتاحة الفرصة للمتعلم للرجوع إلى المادة التعليمية متى تسنى له ذلك من خلال إتاحتها على الانترنت.
- « استخدام وسائط التقنية لنقل التجارب العلمية، حتى تلك التي يصعب إجراؤها على أرض الواقع.
- « التوفير في الهياكل الإدارية، وتخفيف الضغط عليهم.
- « تنمية مهارات الطلاب في استخدامات الكمبيوتر والانترنت.
- « تسهيل أسباب البحث العلمي.
- « توسيع فرص القبول في الدراسات العليا.
- « توفير فرص التعليم لفئات اجتماعية لا يستوعبها التعليم النظامي كالمعاقين وكبار السن.
- « توفير نسبة عالية من الجهد والوقت على الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية.

ومن هنا نستنتج أن هناك حاجة ماسة للتعليم عن بعد؛ لتخفيف الضغط على الأنظمة التقليدية، والتوسع في البرامج التعليمية لتشمل شرائح مختلفة من المجتمع من خلال نظام تعليمي يتميز بمراعاة الفروق الفردية والخصائص الذاتية.

• لماذا الحاجة للتعليم العالي عن بعد، والتعلم المفتوح في البلدان العربية؟

- « التقليل من الكلفة المادية، فمن خلال برامج التعليم عن بعد، يمكن تقليل التكلفة المادية اللازمة للفصول التقليدية، مثل إنشاء المباني، وقاعات الدراسة، والمعامل والتجهيزات، وغيرها. حيث أوضح الجهني (مجلة المعرفة، العدد ١٥٩) أن الجامعات العربية تحصل على ٢٠-٢٥٪ من ميزانيات التعليم في العالم العربي، وهي نسبة كبيرة تنعكس سلباً على ما يمكن تخصيصه للتعليم العام، فتكلفة تعليم طالب واحد تغطي تكلفة تعليم مائة تلميذ على الأقل في المدارس الابتدائية. التوسع الكمي في أعداد المتحقين بالتعليم العالي في الوطن العربي، إذ وصل عدد الجامعات إلى ١٧٥ جامعة، كما ازداد عدد الطلبة المسجلين في التعليم العالي إلى ما يزيد على ثلاثة ملايين طالب".
- « تغطية العجز في أعداد الكوادر العلمية المؤهلة، بما يتيح ذلك من جانبين، الجانب الأول: المتعلق بتوفير الفرص لأكثر عدد ممكن من الطلاب، هؤلاء الطلاب الذين سيصبحون أنفسهم كوادر مؤهلة في المستقبل، أما الجانب الآخر، فيتمثل في أن التعلم عن بعد يتيح للمعلم الواحد تغطية لأكثر عدد من الطلاب دون القلق بمشاكل متعلقة باتساع القاعات، وتوفير الأدوات والمعدات اللازمة، وحتى المتخصصين الذين يصعب توفيرهم يمكن الاستعانة بهم للتدريب و هم في دولهم.

ويضيف (عامر، ٢٠٠٧، الصالح، ١٤٢٨) بعض أدوار التعلم عن بعد المهمة والمتمثلة فيما يأتي:

« توحيد المناهج الدراسية وأنظمة التدريس بالجامعات، حيث يمكن من خلال برامج التعلم عن بعد إقرار بعض البرامج المشتركة بين الجامعات، وإقرار أساليب تدريسية موحدة تشترك فيها جميع الجامعات المنضمة لبرامج التعليم عن بعد مما يساعد على تكوين جيل ذو خصائص مشتركة في المجتمع الواحد.

« رغبة الجامعات في تطوير كفاءات منسوبيها، وتوفير البرامج والدورات التخصصية في مختلف المجالات، دون الحاجة لترك وظائفهم، أو الانتقال من مكان لآخر.

« توصيل برامج الجامعات إلى خارج الحدود وذلك من أجل الدخول إلى سوق دولي في مجال التعليم العالي عبر الحدود.

« تُعد بدائل اقتصادية وعملية تقابل شح المصادر المادية والبشرية في ظل ضغوط ضخمة على الجامعات لتوسيع طاقتها الاستيعابية للطلاب.

« اعتقاد بعض المهتمين بإمكانية تحسين جودة التعليم من خلال تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال.

وعليه يمكن القول أن التعلم عن بعد له فوائده العديدة، منها ما يعود للمتعلم ذاته كتوفير فرص تعليمية غير تقليدية، وتوفير قنوات متعددة تسهم في جذب شريحة مختلفة ومتنوعة، ومنها ما يعود للمعلم كإيجاد طرق جديدة للتعليم، وتحقيق التدريب المهني دون اعتبار للمكان والزمان، ومنها ما يعود للنظام التعليمي ككل كالتغلب على مشاكل العجز، والنقص في الأعداد، ومشاكل القبول، وتوفير الكوادر المعدة و المؤهلة.

• لماذا الحاجة للتعلم عن بعد، و للجامعات المفتوحة في المملكة العربية السعودية ؟

خلصت دراسة الغامدي (١٤٢٢هـ) " الحاجة إلى إنشاء جامعة مفتوحة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية" إلى حاجة المملكة لهذا النوع من التعليم وذلك للأسباب التالية التي ورد ذكرها من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية:

« منح خريجي الثانوية العامة فرص القبول في حال عدم تمكن الجامعات التقليدية من قبولهم.

« تقديم التعليم لأفراد المجتمع دون الحاجة للانتقال من أماكنهم.

« إتاحة فرص التدريب و التعليم المستمر للموظفين.

« تغطية مساحة المملكة الجغرافية تعليمياً.

« قلة التكاليف مقارنة بالجامعات التقليدية.

« زيادة عدد السكان في المملكة يستوجب إيجاد هذا النوع من التعليم. (وبالرجوع إلى المسح الديموجرافي عام ١٤٢٨هـ يتبين أن عدد سكان المملكة عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م) بلغ (٢٣٩٨٠٨٣٤) نسمة مقارنة ب (٢٢٦٧٨٢٦٢) في تعداد ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤)، وذلك بزيادة مقدارها (١٣٠٢٥٧٢)، ونسبتها (٥.٧٤%)، وبمتوسط معدل نمو سنوي قدره (٢.٣%) (موقع وزارة التخطيط).

علما ان زيادة عدد السكان في المملكة يستوجب إيجاد هذا النوع من التعليم. (وبالرجوع إلى المسح الديموجرافي. يتبين أن إجمالي عدد سكان المملكة عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٣) بلغ (٢٩.٩٩٤.٢٧٢)، وذلك بمتوسط معدل نمو سنوي قدره (٢.٧٪) (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات <http://www.cdsi.gov.sa>)

◀ قدرة هذا النوع من التعليم على حل بعض المشكلات التي يواجهها التعليم العالي في المملكة مثل: السكن، صرف المكافآت للطلاب في الجامعات التقليدية، الضغط على التعليم الجامعي؛ بسبب مرونة شروط القبول لهذا النوع من التعليم.

◀ المساهمة في عملية التنمية عن طريق توفير، وتيسير التعليم والتدريب لأفراد المجتمع في مجالات متعددة.

◀ ومن هنا نستنتج أن التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية له أهميته المرتبطة بالتخفيف من المشاكل المصاحبة للتعليم بالطرق التقليدية، و توفير التعليم و التدريب لشرائح مختلفة من المجتمع، وهذا يتأتى من خلال المرونة التي هي السمة الأساسية للتعلم عن بعد.

• التطور التاريخي للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية :

بدأ إدخال الحاسب الآلي كمادة و منهج في مدارس التعليم العام عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ) ضمن برنامج التعليم المطور الذي كان قائما آنذاك، وفي عام (١٤١١هـ) تم إيقاف العمل بالتعليم الثانوي المطور. وفي عام (١٤١٤هـ) تم افتتاح قسم إضافي في المرحلة الثانوية تحت مسمى (قسم العلوم التقنية)، لكن ظل هذا التخصص التقني محدود الانتشار في المملكة حيث لم يطبق سوى في عدد محدود في المدارس، وذلك لمتطلبات تشغيله. ولأهمية تمكين المتعلمين من استيعاب الحقائق العلمية، والمهارات الفنية ولتطورات حقل الحاسب الآلي أوصت الأسرة الوطنية بوزارة التربية والتعليم عام (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) بزيادة حصص الحاسب الآلي في المدارس الثانوية، وبناء على توجيه معالي الوزير بخطابه رقم ١٦١٩٤٨ / ٦/١٤ / ١٤٢٢هـ المتضمن الاقتراح بالنظر في إمكانية إدخال الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة و الابتدائية، وذلك نظرا لأهمية تعليمه للناشئة، ولاعتماد قطاعات المجتمع المختلفة عليه، وبناء على ذلك قامت الأسرة الوطنية بإعداد وثيقة تحت مسمى (الخطة التنفيذية لإدخال الحاسب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة). (وثيقة الحاسب الآلي التي من نتاج المشروع الشامل).

ثم أدخلت كليات البنات بالمملكة نظام الانتساب الموسع في عام ١٤٢٣هـ وذلك بهدف استيعاب أكبر عدد من خريجات الثانوية العامة اللاتي لم يقبلن بكليات البنات إما لاكمال الطاقة الاستيعابية أو لتدني معدل هؤلاء الخريجات. وعليه أنشئت شعبة إدارية خاصة بنظام الانتساب تتبع لكليات البنات في مناطق المملكة تقوم على متابعة دراسة الطالبات المنتسبات وتمهيد الطريق لهن لمتابعة مسيرتهن العلمية. (عيسوي، مجلة المعرفة، العدد ١٣٥)

وقد لاقت شعبة الانتساب الموسع منذ إنشائها إقبالا كبيرا من الطالبات وسدت حاجة ماسة لتوفير فرص التعليم الجامعي للفتيات ممن يحملن الشهادة

الثانوية سواء كانت حديثة أم قديمة. وكان من ضمن من انتفعن بهذه الشعبة الموظفات وريات البيوت وسكان المناطق النائية اللائي وجدن في نظام الانتساب تلبية لرغبتهن في متابعة الدراسة بالأسلوب الذي يتوافق مع ظروفهن. وأكبر شاهد على هذا الإقبال أعداد الطالبات الملتحقات بشعبة الانتساب التي فاقت أعداد الطالبات المنتظمات في بعض الكليات، فقد وصل عدد الطالبات الملتحقات بقسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب بالدمام في أول عام يفتح فيه نظام الانتساب أي في عام ١٤٢٤هـ - ١٤٢٥هـ ٥٥٨ طالبة، وفي العام التالي وصل عدد الطالبات المنتسبات في نفس القسم إلى ٧٢٥ طالبة. (يوسف، مجلة المعرفة، العدد ١٦٧)

إلا أن نظام الانتساب له سلبياته الخطيرة المتمثلة في التالي:

- ◀ انعدام التواصل بين الطلاب و المعلمين.
- ◀ تدني المستوى التحصيلي.
- ◀ كثرة الانسحاب و الانقطاع من الدراسة.
- ◀ ارتفاع نسبة الرسوب.
- ◀ انخفاض معدلات النجاحين.
- ◀ عدم قبول خريجي الدراسة بالانتساب في الجامعات السعودية.
- ◀ عدم وجود فرص وظيفية لهؤلاء الخريجين. (المحيسن، ٢٠٠٨)

شعرت المملكة بحاجة ماسة لتوفير فرص التعليم الجامعي لآلاف من الطلبة، وضرورة مقابلة هذه الحاجة بأساليب عملية لتلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي ولذا أسست وزارة التعليم العالي «المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد».

• نبذة عن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد :

تأسس هذا المركز عام ١٤٢٧هـ، و تم تأسيسه بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز . حفظه الله . لتوفير الدعم الفني و الأدوات و الوسائل اللازمة لتطوير المحتوى التعليمي الرقمي، ودعم العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي في كافة مراحلها ولجميع فئاتها وشرائحها دون قيود للزمان أو المكان، وتوحيد جهود الجامعات وبناء فكر للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. وانطلاقاً من ذلك التوجيه وتلك الحاجة والرغبة، تم تأسيس نظام تعليمي متكامل يعتمد على تقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في هيئة مركز وطني. (المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد). وتأسس هذا المركز كان بناء على عقد مع شركة (ميتيور) الماليزية، وبتكلفة تفوق ٤٧ مليون ريال (الشمري، جريدة الجزيرة، ١٤٢٧هـ). كما يعد تأسيس هذا المركز خطوة أولى نحو اعتراف المملكة العربية السعودية بالتعلم عن بعد.

• مبادرات الجامعات السعودية في مجال التعلم عن بعد بشكل عام :

وقد بدأت هذه الجامعات مبادرات في هذا المجال، ففي جامعة الملك سعود (موقع عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في جامعة الملك سعود)

يوجد نظام جسور وهو يعد منظومة برمجية متكاملة لإدارة التعلم الإلكتروني مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية، ويشمل ذلك: التسجيل . الجدولة . التوصيل . التتبع . الاتصال بين الطلاب من خلال الدردشات، ومنتديات النقاش . والبريد . ومشاركة الملفات-الاختبارات . كما يشمل نظام جسور أيضا نظام إدارة محتوى التعلم Learning Content Management System LCMS وهو البيئة التي يمكن من خلالها إدارة مخازن خاصة بوحدة التعلم Learning Object Repository واستخدامها في تطوير المواد التعليمية. وفي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والملك فيصل، يدرس بعض الطلاب بعض المقررات الأساسية على الشبكة العنكبوتية، وأسست جامعات الملك عبدالعزيز، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك خالد، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك فيصل، وجامعة طيبة مراكز للتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. وسوف نتناول بالتفصيل تجربة جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة طيبة.

• تجربة جامعة الملك عبد العزيز :

بدأت جامعة الملك عبد العزيز بتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات، على سبيل المثال لا الحصر الحصول على شهادة الماجستير في مجال (تقنيات التعليم) لمنح شهادات تقنية للمدرسين والمتخصصين والمبرمجين في مجال التعليم، وهو من البرامج الخاصة التي تطرحها الجامعة، وبتكاليف دراسية، كما بدأت الجامعة في استحداث مواد دراسية جديدة في التعليم الإلكتروني لإعداد وتدريب المتخصصين (في ماجستير تقنيات التعليم)، منها على سبيل المثال لا الحصر تم استحداث المواد الإلكترونية التالية:

الحاسوب في التربية، الانترنت والتعليم، الفيديو والتلفزيون التعليمي، تقنيات التعليم ووسائل الاتصال، لغة البرمجة التعليمية، التعليم المبرمج، شبكات الاتصال الإلكترونية، البرامج التطبيقية للحاسوب.

وجميع تلك المواد الإلكترونية ذات صيغة تطبيقية عملية لتلبية متطلبات التعليم وجعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة العملية بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات وطبيعتها المتغيرة السريعة. كما بدأت الجامعة في بناء البنية التحتية من قاعات وفصول ومعامل دراسية من خلال تزويدها بالحواسيب و(الداتاشو) وأجهزة التلفزيون والفيديو وربطها بالمعامل الإلكترونية وشبكة الإنترنت العالمية . (يوسف، مجلة المعرفة، العدد ١٦٧)

وتقوم جامعة الملك عبد العزيز بالإجراءات اللازمة لتوفير المعايير المطلوبة لطرح برامج معترف بها للدراسة عن بعد وذلك من خلال عمادة التعليم عن بعد التي تأسست بتاريخ ١١/٥/١٤٢٥هـ بقرار من مجلس التعليم العالي (موقع عمادة التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز) حيث تتيح جامعة الملك عبد العزيز للطلاب والطالبات فرصة الالتحاق بالبرنامج للحصول على درجة (البكالوريوس فقط) بنظام التعليم عن بُعد وفقا لنظام المستويات الدراسية ويتم

القبول للتعليم عن بُعد دائماً للفصل الأول فقط. وفي نظام التعليم عن بعد يتم استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين، وبصورة تمكن المعلم من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين وكذلك التواصل المباشر بين المتعلمين والمعلم بشكل متزامن وغير متزامن .

وتتم إدارة التعلم عن بعد بنظام إلكتروني (EMES) وهو عبارة نظام حاسوبي متكامل يقوم بإدارة العملية التعليمية عن بعد بحيث يهدف هذا النظام إلى تسهيل عملية التفاعل بين الطالب وعضو هيئة التدريس. كما أنه نموذج الأساليب المتنوعة ويسمى Blended Solution وهذا النموذج يتطلب توفير أنظمة لإدارة التعليم عن بعد توفر التفاعل بين الطالب وأستاذ المادة، كما يتميز هذا النظام بالتالي: قابلية التطوير، سهولة الاستخدام، الدعم باللغة العربية، أساليب تقييم للطلبة متعددة، وتنوع أساليب تواصل الطلبة مع الأساتذة. ومن أبرز وظائف هذا النظام ما يلي:

- ◀ تقديم المادة العلمية للطالب عن طريق الإنترنت .
 - ◀ تقديم المحاضرات عن بعد بواسطة الفصول الإلكترونية .
 - ◀ النقاش عن بعد بين الأستاذ والطلاب .
 - ◀ النقاش الإلكتروني بين الطلاب .
 - ◀ توزيع الواجبات واستلام الحلول و التقييم الآلي .
 - ◀ تقديم الاختبارات عن بعد/ سواء للتجريب أو للاختبار الفعلي .
 - ◀ إمكانية أن يعرض الطالب المشاريع والأبحاث التي يقوم بتنفيذها عن بعد بحضور أستاذ المادة والطلاب
 - ◀ و تقدم برامج التعلم عن بعد في جامعة الملك عبد العزيز عن طريق نظام الفصول الافتراضية وهو وسيلة من الوسائل الرئيسية في تقديم المحاضرات على الإنترنت، وهي فصول دراسية ذكية تتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المعلم والطالب، وهي إحدى الوسائل الرئيسية في نظام التعليم عن بعد المفتوح التفاعلي. ومن أبرز وظائف هذا النظام ما يلي:
 - ◀ التفاعل المباشر (وجه لوجه): يتمكن المشرف من فتح المجال للمستخدمين للمناقشة باستخدام تقنية الوسائط المتعددة (الفيديو) أو السبورة الإلكترونية (التفاعلية) .
 - ◀ صفحات ويب تفاعلية متعددة الاستخدام بخاصية الحفظ بغرض الرجوع لها عند الحاجة .
 - ◀ درشة كتابية بالإضافة إلى لقطات الشاشة .
- ويتيح نموذج الاتصال الافتراضي الاتصال الثنائي أو المتعدد بين المعلم و الطلاب، كما يدعم التفاعل بين المجموعات الصغيرة، كما يوجد فيه أدوات للتسجيل و المتابعة و التقويم .

و تتوفر الدراسة بنظام التعليم عن بُعد حالياً في الكليات التالية:

◀◀ كلية الآداب والعلوم الإنسانية :

أ - قسم اللغة العربية .

ب - قسم اللغة الإنجليزية .

ج . قسم علم النفس .

◀◀ كلية الاقتصاد والإدارة وبها :

أ - قسم إدارة الأعمال .

ب - قسم الإدارة العامة .

• تجربة جامعة طيبة :

اهتمت جامعة طيبة بمشروع التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني، وكونت مجموعة من اللجان من ذوي الخبرة والتخصص، للوصول بالتعليم عن بعد إلى مستوى عال من الجودة التعليمية، وفق المعايير الدولية، وتلخص جهودها في هذا المجال على النحو التالي (المحيسن، ٢٠٠٨، موقع عمادة التعلم عن بعد في جامعة طيبة): -

- ◀◀ اعتماد التعليم عن بعد خيارا استراتيجيا للجامعة .
- ◀◀ رصد ميزانية سنوية مبدئية بقيمة خمسون مليون ريال .
- ◀◀ إنشاء عمادة التعليم عن بعد وبناء مستلزماتها، وتحديد رؤيتها ورسالتها .
- ◀◀ وضع أهداف للتعليم عن بعد، والتي تم تحديدها كالتالي:
- ✓ الإسهام في تقديم العلم والمعرفة عن طريق التقنيات الحديثة.
- ✓ الإسهام في تقديم برامج التعليم المستمر من خلال مجالات التعليم عن بعد المختلفة.
- ✓ إعداد الأوعية الإلكترونية والوسائط المعقودة في خدمة العملية التعليمية.
- ✓ البناء لمنظومة التعليم الافتراضي كأحد أنماط التعليم عن بعد لتطوير العملية التعليمية.
- ✓ المساندة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في تطوير الأداء في البيئة الإلكترونية.
- ✓ استخدام البث التلفزيوني المغلق (كيا بل، ميكرويف) واستخدام التعليم المدمج، والبرمجيات التعليمية، وكذلك التعليم الافتراضي، وذلك بتوفير بيئة إلكترونية تشمل الإنترنت بجميع خدماته التعليمية من: معامل إلكترونية، وفصول ذكية، وبحث إلكتروني للوصول إلى الجامعة الإلكترونية.
- ✓ مراقبة تحقيق الجودة في جميع أنماط التعليم عن بعد .
- ◀◀ إعداد اللوائح والأنظمة والقواعد المنظمة للتعليم عن بعد .
- ◀◀ تأسيس البنية التحتية للتعليم عن بعد بالجامعة وفروعها .
- ◀◀ توفير الأجهزة الالكترونية المحتاج إليها .
- ◀◀ عقد البرامج و الدورات التدريبية التي تساعد أعضاء هيئة التدريس في تصميم المقررات الإلكترونية، وإدارتها، وطرق تقويمها .
- ◀◀ تحديد البرامج والموارد التي تصلح للتدريس عن بعد .
- ◀◀ إنشاء بوابة الكترونية متطورة، تحتوي على مستلزمات هذا النوع من التعليم، ومن أهمها :

- ✓ القبول والتسجيل الالكتروني .
 - ✓ المواد التعليمية الالكترونية، مقروءة ومسموعة ومرئية، مقسمة بحسب المقررات الدراسية في كل برنامج.
 - ✓ المكتبة الالكترونية التي تحتوي على مراجع تعليمية مساعدة في كافة العلوم، مرتبة بحسب التخصصات .
 - ✓ وضع المواد التعليمية على أقراص مدمجة تفاعلية.
 - ✓ قاعدة بيانات الكترونية موسعة لكافة الطلاب.
 - ✓ سجلات نتائج الاختبارات والتقدم الدراسي للطلاب.
 - ✓ منتدى الطلاب للحوار والتعامل العلمي والتعاون بينهم.
 - ✓ خدمة التقارير الفورية للمشرف على البوابة حول كل تغيير فيها.
 - ◀ تحديد مواصفات تأليف مقررات التعليم عن بعد .
 - ◀ تحديد المعايير العلمية والفنية للمواد التعليمية الالكترونية.
 - ◀ التنسيق مع المركز الوطني للتعليم عن بعد والتعليم الالكتروني فيما يختص بالدورات التدريبية أو استخدام نظام جسون.
 - ◀ اعتماد طريقة الأقمار الصناعية لبث المحاضرات من المركز إلى فروع الجامعة في المدن المختلفة .
 - ◀ تحديد وظيفة الإشراف الأكاديمي في منظومة التعليم عن بعد.
 - ◀ تعديل نظام التقويم والاختبارات بما يتناسب مع التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني .
 - ◀ السعي للحصول على الاعتراف الأكاديمي لبرامج التعليم عن بعد.
- كما أعدت المملكة خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم، ومن أبرز المشاريع التي تضمنتها هذه الخطة ما يأتي:
- ◀ مشروع عبد الله بن عبد العزيز و أبنائه الطلبة للحاسب الآلي "وطني".
 - ◀ تطوير المكتبات المدرسية إلى مراكز لمصادر التعلم (LRC).
 - ◀ المختبرات المحوسبة (Computer Based Labs).
 - ◀ مشروع تأهيل طلاب المرحلة الثانوية في مجال المعلوماتية (تأهيل).
 - ◀ مشروع مراكز التقنيات الرقمية.
 - ◀ مشروع سيمانور.
 - ◀ مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم.

وبدأت وزارة التربية والتعليم (الحارثي، جريدة الرياض، ١٤٢٤هـ) ممثلة في وكالة كليات البنات في اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ مشروع التعليم عن بعد كتعليم مساعد وداعم للتعليم التقليدي. حيث تم اعتماد ١٦ مليون ريال لهذا المشروع، بداية بإجراء تجربة لنقل محاضرة من الوكالة بالرياض إلى إدارة الكليات بجدة عبر الأقمار الصناعية للاطمئنان على القدرات الفنية المقدمة . حيث تعتمد آلية التنفيذ على إنشاء مركز تعليم عن بعد مركزي في الرياض يحتوي على مركز لبث المحاضرات إلى جميع الكليات التي تحتاج لها، ومركز لتصميم المقررات الدراسية على موقع خاص على شبكة الانترنت. ويشتمل المشروع على جزأين هما:

الأول وهو الرئيس ويتمثل في إنشاء مركز لبث المحاضرات عن طريق الأقمار الصناعية بالرياض إلى جميع الكليات بالمملكة بجميع متطلباته (ثلاث استوديوهات، مكتبة الكترونية، أرشيف الكتروني) وإنشاء محطات استقبال البث في جميع الكليات تتلقى الطالبات تعليمهن في قاعات دراسية خاصة داخل الكليات (قاعات الشبكات التلفزيونية مجهزة بما يتلاءم مع متطلبات البث) ويتم نقل المحاضرات على الهواء مباشرة من الموقع الرئيسي بالرياض الى جميع الكليات المطلوب نقل المحاضرات إليها بجميع مدن المملكة. الجزء الثاني من المشروع ويشمل تصميم المقررات الإلكترونية ووضعها على شبكة الانترنت من خلال موقع خاص بها والحاقه بمركز التعليم عن بعد لما يحققه من مميزات إضافية تتمثل في استخدام الانترنت كوسيلة لتدريس بعض المقررات الدراسية ومن ثم تخفيف عبء حضور الطالبات للكلية وتبادل المعلومات فيما بينهن، أو بينهن وأستاذ المادة من خلال البريد الإلكتروني وغرف الحوار الخاصة بالمقر الدراسي.

وبالفعل تم البدء في تطبيق هذا المشروع باستخدام نظام البث الفضائي (VSAT) (يوسف، مجلة المعرفة، ١٧٦) لتعليم الطالبات عن بعد في أكثر من (١٠٠) كلية للبنات في أنحاء المملكة - وهذه التجربة هي المعنية في دراستنا هذه حيث سنتناولها بالتفصيل في موضع لاحق.

كما عقد في فندق الفيصلية المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني (١٤٣٠هـ)، والتعلم عن بعد في الرياض، والذي كان من أهم توصياته:

- ◀ بناء وتطوير مجموعة من المعايير لضبط واعتماد برمجيات وتطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- ◀ المبادرة إلى وضع خطة استراتيجية وطنية لتطبيق وتوطين ونشر التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية من خلال المركز الوطني.
- ◀ تخصيص الميزانيات الكافية من خلال المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد لبناء وتطوير برمجيات وتطبيقات التعليم الإلكتروني، بما في ذلك المقررات الإلكترونية وتفعيل دور الهيئات المهنية والمجموعات المتخصصة في تعزيز إجراءات ضبط الجودة المتعلقة ببرامج التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد الأكاديمية، وتشجيع استخدام نظم إدارة التعلم وتقنيات التعلم الإلكتروني الأخرى لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجهات الأكاديمية والعمل على وضع نظام واضح لتحفيز ودعم المهتمين بذلك.
- ◀ تطوير وتبني أدوات قياسية لتحديد مدى الاستعداد المتوافر لتخطيط وتطبيق التعلم الإلكتروني بالجامعات والمؤسسات التعليمية الأكاديمية الأخرى.
- ◀ الاستمرار في توفير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ببرامج التعلم الإلكتروني تضمن حصولهم على المهارات اللازمة للتعامل مع برامجه بكفاءة عالية.

- ◀ تأسيس بنية تحتية تشمل توفير ريط شبكي مناسب وكذلك بناء فصول إلكترونية وافراضية مجهزة بأحدث التقنيات المستخدمة في ذلك.
- ◀ دعم البحوث الهادفة في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، والتعاون مع المؤسسات الخاصة وغير الربحية والحكومية لتطوير برامج التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد لذوي الاحتياجات الخاصة.
- ◀ حث الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على بذل المزيد والاستمرار في المشاركة في بناء المحتوى التعليمي وجعله متاحا للمتعلمين.
- ◀ تشجيع شراكات مع المراكز العالمية المتميزة للاستفادة من خبراتهم فيما يتعلق بالتخطيط والتصميم والإدارة والتنفيذ في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.
- ◀ بناء قاعدة معلومات للمصطلحات والتعريفات المختلفة في مجال التعلم الإلكتروني.
- ◀ بناء نموذج للحاويات التعليمية وفق المعايير المتفق عليها من المنظمات والهيئات العلمية المختصة في مجال التعلم الإلكتروني.
- ◀ المزيد من التنسيق بين المؤسسات التعليمية في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.
- ◀ نشر ثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في المجتمع، وتوثيق الصلة بين المعاهد البحثية والمؤسسات الصناعية في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.
- ◀ دعم الاستثمار في تطوير نظم التعلم الإلكتروني وفقاً للتوجهات الحديثة، وتقويم تجارب الجامعات السعودية في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، وتقويم تجربة الجامعات المفتوحة وجامعات التعليم عن بُعد والتعرف على أسس نجاحها ومقومات التطوير لها، وتقويم أنظمة التعلم الإلكتروني ومدى استفادة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس منها. (المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد)

• الدراسات السابقة :

- ◀ دراسة العفنان (٢٠٠٩م)، بعنوان "درجة استخدام طلبة الجامعة المفتوحة للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة"، حيث خلصت الدراسة إلى أن درجة استخدام الطلبة للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان متوسطاً، وهذا يعزى إلى وجود المهارات اللازمة لاستخدام التعلم الإلكتروني إلا أنها أقل من المستوى المطلوب، ومن أهم هذه المهارات مهارات التعامل مع الحاسب الآلي، و بناء على ذلك كانت استخدامات الطلبة لخدمات الانترنت متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. كما بينت الدراسة كذلك إلى أن درجة استخدام الطلاب للتعلم الإلكتروني كان متوسطاً أيضاً من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، ويعزى ذلك إلى شعور الطلاب بعدم اتقانهم للمهارات اللازمة لاستخدام التعلم الإلكتروني بفاعلية، وعدم وجود دورات تدريبية تلافي هذا النقص.

« دراسة الصالح (١٤٢٨هـ)، بعنوان "متطلبات دمج التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء المجال"، وتناولت الدراسة تحديد متطلبات دمج التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية، والخيارات الأكثر ملائمة لبرامج هذا التعلم ودرجاته العلمية، والجمهور المستهدف، ونظم التوصيل، وأسلوب تطوير المقررات، وبرامج إدارة التعلم، والتطوير المهني، ومعايرة الجودة، إضافة إلى اقتراح نموذج أو إطار لعملية الدمج، وقد بينت نتائج الدراسة أن جميع المستجيبين تقريباً وافقوا بشدة أو وافقوا على جميع المتطلبات الرئيسية التالية: الخطط والإدارة والسياسات، والبنية التحتية والمصادر البشرية، ومتطلبات محتوى التعلم، وخدمات الدعم، والمصادر التعليمية، والبنية الثقافية. كذلك بينت النتائج موافقة عالية من الخبراء على أغلب الخيارات الخاصة بالبرامج والدرجات العلمية، والجمهور المستهدف، وأسلوب تطوير المقررات، ونظم التوصيل، ومصادر برامج إدارة التعلم، والتدريب ومعايير الجودة. وأخيراً اقترح الباحث إطاراً لعملية الدمج يتكون من خمسة مراحل: التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ.

« دراسة العرفج (١٤٢٨هـ)، بعنوان "التفاعل في التعليم الجامعي عبر الإنترنت من وجهة نظر طلاب وطالبات الجامعة العربية المفتوحة بالأحساء: المحاور الأربعة" حيث أوضحت الدراسة أن الطلاب يعتقدون أن عناصر ومحاور التفاعل في التعليم الجامعي عبر الإنترنت كبيرة الأهمية (المتوسط: ٤,٠٨) وقد كان أعلى المحاور متوسطاً محور تفاعل الطالب - تقنيات الإنترنت (٤,٣٠) يليه محور تفاعل الطالب - المادة العلمية (٤,١٧) كما وجدت الدراسة أن أكثر من نصف الطلاب (٥٦,١%) يملكون خبرة بسيطة في مجال استخدام الإنترنت، كالقدرة على تصفح الإنترنت، والبحث عن المواضيع المختلفة باستخدام محركات البحث، واستخدام البريد الإلكتروني و المنتديات الحوارية. كما أوصت الدراسة بضرورة مراعاة الجانب الاجتماعي في التعليم الجامعي عبر الإنترنت بإتاحة الفرصة الكافية لتفاعل الطلاب مع بعضهم البعض، من خلال غرف الدردشة و المنتديات الحوارية وغيرها، وذلك لإزالة الإحساس بالعزلة الاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في التعلم عن بعد.

« دراسة Albalawi (٢٠٠٧)، بعنوان "العوامل المؤثرة على تطبيق التعليم عن بعد لدى معلمي الجامعات السعودية"، حيث بينت الدراسة أن اتجاهات العينة المستجوبة نحو التعلم عن بعد كانت إيجابية؛ للأسباب التالية: التعلم عن بعد يشجع الطلاب على الاستمتاع بالتعلم، كما يطور تعليمهم، يخلق نوع من التحدي لدى أعضاء هيئة التدريس.

« دراسة القرني (١٤٢٧هـ) بعنوان "تقويم تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام Web CT عبر الشبكة العالمية للإنترنت في مساندة التدريس، حيث بينت الدراسة أن استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال إتقان المهارات المرتبطة باستخدام نظام Web CT كانت بين متوسطة وعالية حيث تراوحت متوسطاتها بين (٣,٢ - ٤,٣٢)، أما الطلاب فاستجاباتهم تراوحت بين متوسط

وعال (٢٠٨٥ - ٤٠٠٢). وأوصت الدراسة بتوفير تدريب مستمر و مكثف لأعضاء هيئة التدريس و الطلاب على استخدام الحاسب الآلي بشكل عام و نظام Web CT بشكل خاص، وكذلك التأسيس لبنية تحتية من خدمات الاتصالات والخدمات المساندة لاستخدام نظام تعليمي إلكتروني فاعل.

« دراسة الغامدي (١٤٢٢هـ)، بعنوان " الحاجة إلى إنشاء جامعة مفتوحة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية"، ومن أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة توفير وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة التي تعتمد عليها الجامعة المفتوحة في سبيل تقديم الخدمات التعليمية. والعمل على الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية فيما يتعلق بالتعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، والجامعة المفتوحة.

« دراسة جيري Gary (٢٠٠٦م)، بعنوان " تقدير أعضاء هيئة الجامعات والكليات والطلاب لخدمات الدعم المقدمة في التعلم عن بعد" والهدف من هذه الدراسة وضع قائمة ترتيبية للخدمات الأساسية التي تشمل الخدمات التقنية، أعضاء هيئة التدريس والطلاب، البنية التحتية، والتكاليف، توجيه الخطط الرئيسية في تطوير التعلم عن بعد، تعزيز الخدمات التقنية لدعم بوابات الانترنت. وأظهرت الدراسة أن ترتيب أعضاء هيئة التدريس للخدمات التقنية، الخدمات التطويرية لأعضاء هيئة التدريس كانت بدرجة عالية، بينما ترتيب الطلاب للخدمات المالية، الخدمات التطويرية لأعضاء هيئة التدريس كانت هي التي بدرجة عالية.

• منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الكيفي، ويقصد به (علام، ١٤٢٣هـ، ٢٠) "فهم وتفسير الظاهرة التربوية المراد تقويمها باستخدام منهجيات تعتمد على أساليب و إجراءات وطرق تحليلية وصفية" ومن المنهج الوصفي تم الاعتماد على طريقة المقابلة، وتحليل الوثائق التي يقصد بها (Worthen, 2004, 384) "عملية وصفية تحليلية وتلخيصية للوثائق المكتوبة"

كما تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، الذي يعرف بأنه (العساف، ١٤٢٤هـ، ١٩١) " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها".

• أدوات الدراسة :

• المقابلة :

حيث تم إجراء مقابلة مع طالبتين من طالبات التعلم عن بعد في كلية التربية للبنات في الرياض، كما تم إجراء مقابلة مع واحدة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود المعاصرة لتلك التجربة. والهدف من هذه المقابلات التعرف على التجربة محل الدراسة.

• تحليل الوثائق :

والمشتملة على: دراسة استطلاعية تم عملها من قبل اثنتين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات، مقالات الجرائد، وثائق الجامعة الماليزية والبريطانية الموضوعة على موقعهما الإلكتروني. وكذلك استجابات الأسئلة المفتوحة في الاستبانة.

الاستبانة: حيث تم بناؤها على مقياس متدرج من ثلاث رتب "مقياس ليكرت الثلاثي" (موافقة بدرجة كبيرة، موافقة بدرجة متوسطة، غير موافقة) بحيث تتكون الاستبانة من جزأين:

◀ الجزء الأول: يتكون من ستة محاور: الدعاية و الإعلان وهو ممثل بعبارتين، الإدارة والتخطيط وهو ممثل كذلك بعبارتين، إجراءات التسجيل وهو ممثل بثلاث عبارات، الخدمات الإلكترونية المقدمة وهو ممثل بست عبارات، تنفيذ البرنامج وهو ممثل بثمان عبارات، المراقبة و المراجعة وهو ممثل بعبارتين.

◀ الجزء الثاني: وهو عبارة عن أسئلة مفتوحة تستهدف الاستعلام عن طرق التدريس المستخدمة، طرق التقويم، مشاكل التقنية الموجودة، الإيجابيات، السالبات، أي إضافات أخرى تود المستجيبة الإدلاء بها.

• ضبط الأداة :

تم ضبط الأداة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات لعبارات المقياس (٠,٧٢).

• مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة عبارة عن جميع طالبات التعلم عن بعد اللاتي انخرطن في تجربة كلية التربية للبنات في الرياض. واللاتي أتممن السنة التمهيديّة و البالغ عددهن ٢٢٩ طالبة، و ذلك بحسب الإفادة المبنية على الاتصال الهاتفي لمكتب التعليم عن بعد التابع لكلية التربية للبنات سابقا، و حاليا جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

• عينة الدراسة :

تم اعتماد مجتمع الدراسة بأكمله، حيث تم وضع الاستبانة في منتدى التعليم عن بعد التابع لجامعة الأميرة نورة، كما تمت مخاطبة بعض طالبات التعلم عن بعد، وحثهن وزميلاتهن على تعبئة الاستبانة، وتمت تعبئة ٣٠ استبانة و هي تمثل ١٣٪ من المجتمع الأصلي.

• التجارب الرائدة في مجال التعلم عن بعد (الجامعة البريطانية المفتوحة) تاريخ الجامعة المفتوحة في بريطانيا :

تعد من أوائل الجامعات الناجحة في التعلم عن بعد، أنشئت عام ١٩٦٠م، و كان من أساس معتقداتها التي أنشئت من أجلها أن الاتصال التكنولوجي يلعب دورا هاما في حصول الأشخاص الغير قادرين على الحضور إلى الجامعة على تعلم على مستوى عال من الكفاءة.

الجامعة المفتوحة كانت وفيه لمهمتها المتمثلة في الانفتاح على الطرق الجديدة للتعليم، فاعتمدت لأكثر من ثلاثة عقود على مختلف الوسائط في التعليم و التعلم. حيث ساعدت أشرطة الفيديو، والتسجيلات الطلاب في بناء الحكم الذاتي.

في عام ١٩٨٠م أخذت الحواسيب الشخصية مكانها في فتح إمكانيات جديدة مثيرة للمواد الدراسية، انعكست على حماس الطلاب لاستكشاف الأقراص المدمجة، ومواد شبكة الانترنت.

وفي منتصف التسعينيات بدأت الجامعة الاستغلال الضخم لشبكة الانترنت، هذا الاستغلال الذي جعل الجامعة المفتوحة البريطانية الرائدة في التعلم الالكتروني، حيث يتفاعل اليوم أكثر من ١٨٠,٠٠٠ طالب مع شبكة انترنت الجامعة المفتوحة من منازلهم.

« يطلع ٢٥,٠٠٠ طالب كل أسبوع على سجلهم الأكاديمي من خلال الشبكة.
« يطلع على نتائج الامتحانات حال توفرها ٨٥,٠٠٠ طالب من خلال الشبكة كذلك.

« يتلقى موقع توجيهات، و إرشاد الطلاب ٧٠,٠٠٠ صفحة كل أسبوع.
« المكتبة المفتوحة تتلقى أكثر من ٢,٥ مليون صفحة مستعرضة كل سنة.
« ينتفع أكثر من ١١٠,٠٠٠ طالب من نظام عقد المؤتمرات. كما يوجد ١٦,٠٠٠ مؤتمر، ٢٠٠٠ مؤتمر تم تنظيمه، وإدارته من قبل الطلاب أنفسهم.

كما فازت البرامج التلفزيونية التي تقدمها الجامعة المفتوحة بإشادات النقاد، وهي تلك البرامج التي تشاهد وقت الذروة مثل: أسرار النهضة حيث كانت تشاهد من قبل ملايين المشاهدين. (موقع الجامعة البريطانية المفتوحة www.open.ac.uk)

« رسالة الجامعة: هي تعزيز فرص التعليم والعدالة الاجتماعية من خلال تقديم جودة عالية في التعليم الجامعي لجميع الراغبين في تحقيق طموحاتهم والسعي إلى ريادة العالم في تصميم وتنفيذ الدعم المفتوح والتعلم عن بعد، وذلك من خلال البحث العلمي، والابتكار التربوي والشراكة التعاونية.

« نظام التدريس في الجامعة: يسمى التعليم المفتوح المدعوم، أو التعلم عن بعد، وهذا يعني أن الطلاب يتعلمون من خلال وقتهم الخاص قراءة اللوازم الخاصة بالمواد الدراسية، عمل الأنشطة الخاصة بالمواد، كتابة الواجبات، والعمل مع طلاب آخرين.

« عدد الطلاب: تحتوي الجامعة على ١٥٠,٠٠٠ طالب في مرحلة البكالوريوس، وأكثر من ٣٠,٠٠٠ من طلاب التعليم العالي.

« التطلع إلى عام ٢٠١٠: تقرير مجلس الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية للتطلع لعام ٢٠١٠ في بريطانيا: التغيير في بيئة الأعمال التجارية يبشر الجامعة المفتوحة أنها تتيح رؤية للمستقبل بشكل يتنامى مع الطلب من قبل المؤسسات و الأفراد على الطرق المرنة للتعليم.

و من الجامعة البريطانية المفتوحة نشأت الجامعة الماليزية المفتوحة مستمدة الأسس و المعايير الناجحة إلا أنها وكما أوضحت (العريني، ١٤٣٠) " أكثر تقدما وتطورا في وسائلها التعليمية التكنولوجية مقارنة بالجامعة البريطانية المفتوحة".

• الجامعة المفتوحة في ماليزيا :

• نظرة تاريخية :

ماليزيا تسعى لأن تكون دولة صناعية متكاملة عام ٢٠٢٠ م، و يعد التعليم أكبر تحد لها، كما أن التعليم العالي هدف استراتيجي لهذه الدولة الصناعية، و أحد الحلول هو استخدام التكنولوجيا كأداة ممكنة لوصول التعليم للجماهير من الناس. وهذا مما جعل الجامعة تحدث محتوى برامجها، و أكثر من ذلك استخدام أحدث التكنولوجيا لتطوير نظام توصيل المعلومات. وبناء على ذلك في أغسطس ١٩٩٩م دعا وزير التربية والتعليم ائتلاف من ١١ جامعة عامة لإنشاء الجامعة المفتوحة وذلك بناء على تعزيز عمليات تكنولوجيا الوسائط المتعددة، هذا التوجه من الوزير نجم عنه إنشاء الجامعة المفتوحة في عام ٢٠٠٠م و رسميا عام ٢٠٠٢م، وافتتحها رئيس الوزراء السابق -صاحب الشهرة العالمية - مهاتير محمد.

تعد الجامعة المفتوحة سابع جامعة خاصة في ماليزيا، وعلى الرغم من أنها أدرجت كجامعة خاصة تتبع مؤسسات التعليم العالي إلا أن الجامعة مستندة على جودة و قدرة شركائها الاستراتيجيون (ائتلاف ١١ جامعة عامة) و المسمى ب (meteor) وهو يرمز إلى عمليات تحسين الوسائط المتعددة و التكنولوجيا، وتبنت الجامعة شعار (الجامعة للجميع) وهذا مما يتمشى مع فلسفتها الخاصة بديمقراطية التعليم، هذه الفلسفة المبنية على أساس الاعتقاد أن التعليم ينبغي أن يكون متاحا للجميع بغض النظر عن الوقت، المكان، العمر، والخلفية الاقتصادية والاجتماعية. اعتبرت الجامعة المفتوحة وسيلة بديلة للحصول على تعليم عال جيد، وتعليم مستمر مدى الحياة.

تؤيد الجامعة المفتوحة الماليزية باعتبارها مؤسسة تعلم مفتوح المبادئ التالية:

- ◀ متطلبات قبول مرنة؛ لإتاحة الفرص لأعضاء المجتمع لمتابعة تطلعاتهم.
- ◀ نظام طلابي أكاديمي مريح، يأخذ بعين الاعتبار القيود، واحتياجات الأفراد العاملين.
- ◀ أسلوب تعلم يتضمن التفاعل مع المعلمين، التعلم عبر شبكة الانترنت، التعلم الذاتي مما يثري خبرات التعلم.

وتكمن قوة الجامعة في كونها تغطي مجموعة واسعة من التخصصات ابتداء من تقنية المعلومات، والهندسة إلى الفنون والدراسات الاجتماعية، والأعمال، والعلوم. مستخدمة أحدث النهج في التعليم والتعلم، وتقدم البرامج الأكاديمية التي تلبى احتياجات الصناعة، والسوق بصفة عامة، حيث

فتحت أبوابها في البداية أمام ٧٥٣ طالب في عام ٢٠٠١م. وفي عامها الثامن كان هناك أكثر من ٧٩,٠٠٠ طالب في ٧٠ برنامج أكاديمي (موقع الجامعة الماليزية المفتوحة).

• رؤية الجامعة، ورسالتها :

أن تكون المزود القيادي للتعليم المرن، والاهتمام الواسع بجودة التعليم، وتوفير فرص التعلم مدى الحياة وذلك من خلال الاعتماد على التكنولوجيا، وتبني طرق مرنة للتعلم، والتزويد ببيئة تعلم جاذبة ومنافسة واقتصادية.

• أهداف الجامعة :

« تهدف الجامعة الماليزية إلى ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة التعلم للجميع.

« تطوير نوعية التعليم من خلال الاعتماد على التعلم المتعدد التقنيات.

« تطوير وتعزيز خبرات التعلم في سبيل إقامة مجتمع قائم على المعرفة.

• المكتبة الإلكترونية :

تحتوي المكتبة على ٢٢,٠٠٠ أعمدة كتب، حيث تتكون قواعد البيانات على الشبكة من الكتب و الدوريات الالكترونية، حيث يتمكن المتعلمون من القراءة، وكتابة الملاحظات والشروحات على الشبكة، وحتى الآن يمكن الوصول إلى أكثر من ٧٢,٥٠٠ عنوان من الكتب الالكترونية، و ٢٩,٥٦٦ عنوان من الدوريات. كما توفر المكتبة الاستعارة الداخلية، ويتاح للمسجلين الخيار لتجديد الاستعارة عبر الانترنت، أو الدخول إلى المحتوى الرقمي من أي مكان في العالم، كما تحتوي المكتبة على ٣٠ محطة عمل فرعية مع وصلات لاسلكية لراحة مستخدميها.

• مراكز التعلم :

أنشأت الجامعة المفتوحة شبكة قوية متصلة بمراكز تعلم موزعة على جميع نواحي البلاد، بحيث توجد هذه المراكز في المدن الرئيسية في البلاد، وحاليا يوجد بها ٥٣ مراكز تعلم، و كجزء من بيئة البنية التحتية للتعلم، فإن هذه المراكز أعدت مع قاعات للدروس، معامل كمبيوتر، مكتبة، تسهيلات انترنت.

• منهجية التعلم الإلكتروني، وأدواته :

١- التعلم المباشر (وجها لوجه) :

التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين في عطلة نهاية الأسبوع (أول و ثالث عطلة نهاية الأسبوع من الشهر) في مختلف مراكز التعلم الموزعة.

٢- التعلم التعاوني عبر الانترنت :

يطلب من الطلاب المشاركة في منتدى على الانترنت من خلال نظام لإدارة التعلم، وتتم المناقشات سواء بين الطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب والمعلمين، فيما يختص بموضوعات المواد، أو الواجبات الدراسية. كما يطلب فيه من الطلاب العمل الجماعي من أجل إنجاز مهام أكاديمية، ومشاركة التجارب. وهو مجتمع افتراضي متوفر ٢٤ ساعة في اليوم إلا أنه يطلب من الطلاب كحد أدنى

المشاركة بمعدل ساعة كل أسبوع للمادة الواحدة، حيث تتم المناقشات، والانعكاسات الشخصية، والقراءات المتعددة. كما تقدم الجامعة إيميلات لكل الطلاب، سعتها ٥ ميجابايت.

٣- نموذج الإدارة الذاتية للتعليم :

يتعلم الطلاب من خلال نظام إدارة التعلم الذاتي، وباستخدام نماذجهم الخاصة بهم، والنماذج المطبوعة المبنية للمساعدة على إدارة التعلم الذاتي وذلك باستقلالية حسب وقتهم الخاص، كما يوصى بدراسة ساعتين كل يوم بهذا النموذج.

• نظام إدارة التعلم المنزلي عبارة عن :

حزم تطبيقية ثبتت جدارتها، تستخدم من قبل الطلاب، المعلمين لمساعدتهم في التعلم، فهي عبارة عن برنامج إلكتروني شامل و مرن، يشمل على برمجيات، كما أنه عبارة عن نظام لإدارة المواد الدراسية، وبوابات مخصصة واسعة على نطاق المؤسسة، وتواصل عبر الشبكة، وأسلوب متطور يسمح بالتفاعل عبر شبكة الانترنت مع مختلف الأنظمة التنفيذية.

• الوحدات الدراسية :

تستخدم هذه الوحدات من قبل الطلاب، المعلمين، خبراء المناهج، وهي مكتوبة من قبل الأكاديميين سواء في الجامعات الخاصة، أو العامة في ماليزيا.

• بوابات الطلبة :

نادي الجامعة المفتوحة في ماليزيا هو نادي افتراضي يدار من قبل الطلبة أنفسهم، وعضويته مفتوحة لطلبة الجامعة، وموظفيها، كما أنه يحتوي على عدد من النصائح، والمعلومات للطلبة.

• الكليات والأنسام و المراكز التابعة للجامعة :

كلية العلوم، والتكنولوجيا، كلية التربية واللغات، كلية الأعمال والإدارة، كلية تكنولوجيا المعلومات واتصالات الوسائط المتعددة. وجميع الكليات السابقة تقدم برامج في الدبلوم و البكالوريوس و الماجستير والدكتوراة.

كما يوجد في الجامعة المراكز التالية:

« مركز الدراسات العليا أنشئ هذا المركز لإدارة جميع برامج الدراسات العليا التي تقدمها الجامعة المفتوحة.

« مركز التقييم و التعلم السابق أنشئ هذا المركز من أجل دعم شعار الجامعة "الجامعة للجميع"، وذلك من خلال توفير فرص التعلم عبر نظام الدخول المفتوح، وهذا يتحقق من خلال تقييم وإدراك التعلم السابق. ومن الأدوار الرئيسية التي يضطلع بها المركز مايلي:

✓ الحفاظ على نظام جودة التقييم المتعلق بالدخول المفتوح، ومساعدة المرشحين في عرض تعلمهم السابق.

كما يوجد بها مراكز الدعم التالية:

• **مركز التصميم التعليمي، و التكنولوجيا :**

يركز على تصميم لوازم التعلم التي يحتاج إليها الطالب، و المعلم، مثل النماذج المطبوعة، و محتوى الانترنت و الوسائط المتعددة. حيث يعمل على إنتاج لوازم التعلم المناسبة لمتطلبات المتعلمين.

• **مركز إدارة الجودة و البحث و التطوير :**

و هذا المركز يخدم الأهداف التالية: التزويد بخدمات الجودة التي تشمل: التخطيط، التسهيلات، المراقبة لعمليات الجودة في الجامعة المفتوحة.

• **مركز إدارة شؤون الطلاب :**

هذا المركز يهتم بالتنسيق، و إدارة مختلف الخدمات للطلاب، و هذا يشمل النصح، و المشورة، خدمات الدعم، الأنشطة، تطور الطلاب، الرعاية الاجتماعية، الانضباط، علاقات الخريجين، و علاقات الطلاب. كما يجري المركز حوارات مستمرة بين الطلاب و المعلمين في مختلف مراكز التعلم. و المركز يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

تحقيق احتياجات المتعلمين، تطوير جودة خبرات التعلم، استخدام نتائج رضا المتعلمين من أجل التطوير المستمر

• **مركز خدمة المتعلمين :**

أنشئ هذا المركز لتقديم خدمات فاعلة للطلاب، حيث يقدم خدمات الدعم مثل: المعلومات ذات الصلة باستفسارات المتعلمين و متطلباتهم، كما يقدم خدمات استشارية و أكاديمية، و توجيهية للمتعلمين.

• **مركز إدارة المدرسين و التطوير :**

أنشئ هذا المركز لتعزيز نظام التوصيل خاصة في مجال التدريس و التعلم، و أهداف المركز هي كالتالي:

الاستمرار في جذب، و احتفاظ و تطوير المعلمين ذوو الكفاءة، و تزويدهم بخدمات الجودة، و التطوير، و المنتجات التي تتجاوز توقعاتهم، و إيجاد الطرق لزيادة جودة تفاعلهم في البيئات الفعلية و الافتراضية، و مساعدتهم على دمج المطبوعات الجديدة و المبتكرة، و محتوى التعليم الالكتروني داخل عمليات التدريس.

كما أن جميع البرامج معتمدة من قبل مجلس الاعتماد الأكاديمي LAN الماليزي. و الجامعة تتجه حالياً نحو التوسع دولياً فهي مقدمة على فتح مراكز لها خارج الحدود و خصوصاً في الدول العربية حيث تتجه أنظار الجامعة، و بالفعل تم افتتاح فرع الجامعة الماليزية في البحرين.

• **تجربة كلية التربية في مدينة الرياض :**

قامت وكالة كليات البنات بفتح نظام التعليم عن بعد لمرحلة الماجستير في (٣٦) كلية من كليات البنات في مختلف مدن المملكة العربية السعودية التالية:

حضر الباطن، حائل، الباحة، ضياء، الطائف، حوطة سدير، صامطة، محائل عسير، تبوك، الرس، الدوادمي، المخوافة، القويعية، الزلفي، الأفلاج، وادي

الدواسر، مكة، النماص، القنفذة، بلقرن، المدينة المنورة، الدمام، جيزان، نجران أباها، الأحساء، ينبع، القريات، الجوف، رفحاء، عفيف، ظهران الجنوب، تربة، سراة عبيدة، بيشة، الليث.

وهكذا سعت كليات البنات التربوية في عام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ إلى تطبيق التعلم عن بعد رغبة منها في الاكتفاء الذاتي بالكوادر الوطنية خاصة في المناطق التي يندربها تواجد المؤهلات السعوديات، حيث تم فتح برنامج الماجستير عن طريق التعلم عن بعد في قسم التربية وعلم النفس في تخصصي المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، وكذلك في قسم الدراسات الإسلامية تخصص العقيدة، والمذاهب المعاصرة، التفسير وعلوم القرآن، الحديث وعلومه، الفقه وأصوله، تخصص ماجستير أصول تربية ومناهج ودراسات إسلامية.

• أهداف برنامج التعلم عن بعد المقدم من قبل كلية التربية للبنات :

« القضاء على قلة الكوادر التعليمية المؤهلة في التعليم العالي، نظرا للنقص الشديد الذي تعانيه جميع كليات المملكة من المحاضرات والأساتذة السعوديين والسعوديات.

« إتاحة مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الطالبات في مختلف المناطق الجغرافية في المملكة.

« مواجهة الزيادة في أعداد الطالبات الرغبات في مواصلة التعليم العالي في مختلف التخصصات.

« والتقليل من الأعباء المالية لمن يرغب في مواصلة تعلمهن العالي.

« تسهيل وسرعة نشر التعليم العالي بكل فعالية.

• أسلوب التنفيذ :

البت المباشر المتزامن Vsat. وهو كما يخبر وكيل كلية البنات د. عبدالله الحصين (الشثري، جريدة الرياض، ١٤٢٦هـ) " يقوم على تقنية الثنائية من خلال نقل النص بالصوت والصورة والحركة من المعلم إلى المتعلم في شكل مباشر عبر الأقمار الصناعية والتي تُوجد تفاعلا بين المعلم والمتعلم".

• الإعلان عن البرنامج :

ضعف الإعلان عن البرنامج. وفي هذا تخبر الطالبة " سمعت عن المشروع بالصدفة، حيث كنت أسجل سنويا لبرامج الدراسات العليا في كلية التربية للبنات، فلا توجد إعلانات، وإنما تحفظ شديد"، يؤكد ذلك دراسة (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة، ٢٠٠٧) التي أكدت فيها أن ٤٧٪ من طالبات التعلم عن بعد. عينة الدراسة. لم يعلمن بفتح البرنامج قبل بدئه بمدة كافية.

كما يؤكد ذلك استجابات الطالبات على هذا الجانب في الاستبانة التي تم توزيعها، حيث نجد أن ٢٠٪ فقط من الطالبات يوافقن بدرجة كبيرة على أن الإعلان عن البرنامج كان جيدا في مقابل ٥٠٪ موافقات بدرجة متوسطة، و ٣٠٪ غير موافقات، و الجدول التالي يوضح ما سبق.

م	الانحراف	المتوسط	غير موافقة (١)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)	
			نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	٠,٧١	١,٩	٣٠	٩	٥٠	١٥	٢٠	٦

• أعداد الطالبات المنتهيات ببرنامج التعلم عن بعد :

بلغ عدد الطالبات المنتهيات ببرنامج الماجستير عن طريق التعلم عن بعد بداية بكلية التربية الأقسام الأدبية (٣٠١)، طالبات تخصص الدراسات الإسلامية (١١٩) طالبة، وعدد المنتهيات بتخصص التربية و علم النفس (١٨٢) طالبة. (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة، ٢٠٠٧) إلا أن هذا العدد تناقص بعد توقف البرنامج ليصبح (٢٢٩)، طالبات الدراسات الإسلامية (٨٠) والتربية (١٤٩) وذلك بناء على الإفادة التي تمت نتيجة الاتصال الهاتفي على مكتب التعليم عن بعد.

• الإرشاد الأكاديمي :

ضعف الإرشاد الأكاديمي. وفي هذا تقول الطالبة " لا يوجد إرشاد أو تعاون نهائياً" و مما يعزز هذا القول أن ٥٧,٩% من الطالبات المستجوبات (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة، ٢٠٠٧) أكدن أنه لا يوجد في كليتهن من يجيب عن استفساراتهن بخصوص اللوائح والأنظمة، كما طالبت ٧٢,٧% من الطالبات في نفس الدراسة السابقة بتوفير مرشدة أكاديمية لهن في كليتهن بحيث تتجاوب مع استفساراتهن، وتنظم لقاءات دورية مع المسؤولات عن برنامج التعلم عن بعد.

و مما يعزز هذا القول استجابات الطالبات التالية:

م	الانحراف	المتوسط	غير موافقة (١)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)	
			نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	٠,٦٨	٢,١٣	١٦,٧	٥	٥٣,٣	١٦	٣٠	٩

فمن خلال الجدول السابق نلاحظ أن ٥٣,٣% من الطالبات موافقات بدرجة متوسطة على أن الإرشاد الأكاديمي كان مناسباً، و ١٦,٧% من الطالبات غير موافقات، يقابلهن ٣٠% من الطالبات موافقات بدرجة كبيرة.

• إجراءات التسجيل :

« تم تسجيل بعض الطالبات في الموعد المحدد قبل بدء البرنامج، أما البعض الآخر فتم تسجيلهن بعد بدء البرنامج، مما ترتب عليه التحاق بعض الطالبات بعد بدء البرنامج بفترة. كما أخبرت الطالبات بعد نهاية اختبارات الفصل الأول بأنه لم يتم قيد أي دراسة؛ لوجود نقص في بعض

الأوراق. وبناء على ذلك تم التأخر في إعلان نتائج تسجيل الطالبات، حيث مضى الفصل الدراسي الثاني دون علم الطالبات بقيدهن رسمياً، ولم يتم الإعلان حتى أواخر شهر ذي القعدة، مع أن الدراسة للفصل الدراسي الثاني تبدأ في شهر شعبان.

« عدم وجود مرجعية في الكلية للإجابة عن الاستفسارات الخاصة باللوائح والأنظمة، والمتعلقة بإجراءات التسجيل، حيث تخبر إحدى الطالبات بأنه "أخبرت من قبل المشرف على البرنامج بالانتظام في المحاضرات، ولم أستلم أي شيء رسمي سواء ما يتعلق بتسجيلي في البرنامج، أو بتسجيلي للمواد الدراسية، وإنما مجرد إخبار شفهي بوجود فاكس بأسماء الطالبات، ودرست الفصل الدراسي الأول، ثم حان موعد الاختبار، فمن كان اسمها موجودا تدخل الاختبار، ومن لم يكن موجودا لا تدخل".

ولمزيد من التأكيد تم أخذ رأي الطالبات في إجراءات التسجيل، فكانت استجاباتهن كالتالي:

٤	العبرة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		المتوسط	الانحراف
		موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)			
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	إجراءات التسجيل في برنامج التعلم عن بعد واضحة.	١١	٣٦,٧	١١	٣٦,٧	٨	٢٦,٧	٢,١٠	٠,٨٠
٢	إجراءات التسجيل في برنامج التعلم عن بعد سارت وفق زمنها المحدد لها.	٦	٢٠	٩	٣٠	١٥	٥٠	١,٧٠	٠,٧٩
٣	أعلنت نتائج التسجيل في وقت مبكر.	٣	١٠	٦	٢٠	٢١	٧٠	١,٤٠	٠,٦٧

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ٢٦,٧% من الطالبات غير موافقات على وضوح إجراءات التسجيل، و٣٦,٧% من الطالبات موافقات بدرجة متوسطة. كما نلاحظ أن ٥٠% من الطالبات يرين أن إجراءات التسجيل لم تسر وفق زمنها المحدد. و ٧٠% من الطالبات يؤكدن أن نتائج التسجيل لم تعلن في وقت مبكر. يؤكد ذلك أيضاً المتوسطات الحسابية لهذه العبارات، والتي تراوحت بين (٢,١٠ - ١,٤٠).

• الاعتماد الأكاديمي :

أوقف البرنامج بعد انتهاء الطالبات من السنة التمهيدية، وفي هذا تقول الطالبة "بعد الاختبار تم عقد اجتماع من قبل وكالة الدراسات العليا تخبر فيه أن دخول الاختبار ليس معناه الالتزام بشيء رسمي، حيث لن تؤخذ الشهادات إلا بشيء نظامي". مما حدا بطالبات التعلم عن بعد إلى رفع قضيتهن إلى ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية، إلا أن وزارة التعليم العالي (الربيعي، صحيفة عكاظ، ١٤٢٨هـ) قد حسمت مصير ٢٧٠ طالبة توقف إكمال دراستهن للماجستير بنظام التعليم عن بعد في أعقاب انتقال كليات التربية التي بدأت الدراسة فيها من وزارة التربية والتعليم إلى التعليم العالي. وجاء هذا القرار ليحسم الأمر

لصالح الطالبات قبل أن يبت ديوان المظالم في ١٥ شوال / ١٤٢٨هـ في مدى قبول الدعوى التي رفعتها المتضررات ضد وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم لتحديد مصيرهن والحفاظ على مستقبلهن الدراسي. حيث تقرر السماح لطالبات الماجستير المنتحقات بالبرنامج في مرحلته الأولى بمختلف المناطق بإكمال دراسة الماجستير في الجامعات التابعة لها كليتهن.

وقد تم أخذ رأي الطالبات في مدى اعتماد البرنامج، فكانت استجاباتهن كالتالي:

م	العبارة	موافقة بدرجت كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجت متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
١	برنامج التعلم عن بعد معتمد أكاديميا.	٨	٢٧,٦	١١	٣٧,٩	١٠	٣٤,٥	١,٩٣

حيث نلاحظ من خلال الجدول السابق تفاوت الآراء بين الطالبات، ٢٧,٦٪ من الطالبات يوافقن ودرجة كبيرة على اعتماد البرنامج، ٣٧,٩٪ يوافقن بدرجة متوسطة، ٣٤,٥٪ غير موافقات. وهذا يعكس عدم وضوح الرؤية هنا للطالبات.

• الحضور والانصراف :

تم إلزام الطالبات بنسبة للحضور والغياب . والطالبة التي نسبة حضورها أقل من ٧٥% قامت الكلية باستبعادها ، كما أن هناك وقتا للحضور والانصراف، ولا بد أن تتواجد في كل قاعة من القاعات مشرفه تقوم بمتابعة الطالبات وتسجيل نسب الحضور والغياب والتأخر عن المحاضرة.

• المواد الدراسية :

المواد الدراسية المقرره على طالبات التعليم عن بعد هي نفسها المقررات والمواد المقرره على الطالبات المنتظمات في الفتره الصباحيه - طالبات كلية التربية بالرياض المنتظمات - وينفس معدل الساعات وهي المواد التي تدرسها جميع طالبات الدراسات العليا في جميع الكليات، و يطبق عليهن نفس الألائحة الموحدة للتعليم العالي الصادرة من وزارة التعليم العالي.(كعكي،سهام،الحريشي،منيرة،٢٠٠٧) .

كما تم الاستعلام عن هذا الجانب من خلال الطالبات، فكانت استجاباتهن تؤكد كون المواد الدراسية في برنامج التعلم عن بعد مماثلة لتلك المقررة على الطالبات المنتظمات. والجدول التالي يوضح ذلك من خلال الجدول السابق نلاحظ ان أكثر من نصف الطالبات ٥٧,١٪ يؤكدن أن المواد الدراسية متماثلة مع مواد الطالبات المنتظمات.

م	العبارة	موافقة بدرجت كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجت متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
١	المواد الدراسية في برنامج التعلم عن بعد تختلف عن المواد المقررة على طالبات كليات التربية المنتظمات.	٢	٧,١	١٠	٣٥,٧	١٦	٥٧,١	١,٥٠

• إجراءات الاختبار :

- ◀ سفر الطالبات إلى منطقة الرياض لتأدية الاختبارات.
- ◀ عدم مشاركة الطالبات في تنظيم جدول الاختبارات كما أوضحت ذلك ٧٥٪ من طالبات التعلم عن بعد (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة، ٢٠٠٧) .
- ◀ جهل بعض الطالبات بنظام الاختبارات في اللائحة الموحدة للدراسات العليا كما أفادت بذلك ٥٩,٦٪ من طالبات التعلم عن بعد (المرجع السابق) .

• الصعوبات :

- صعوبات خاصة بالتجهيزات و الخدمات الفنية:
- ◀ عدم سماع صوت الطالبة عند الاستجابة.
- ◀ عدم وضوح صوت عضو هيئة التدريس.
- ◀ سماع صوت صفير عال صادر عن جهاز الاتصال.
- ◀ عدم توفر بعض مستلزمات التعلم عن بعد في الكليات.
- ◀ وجود جهاز اتصال واحد في القاعة.
- ◀ الانقطاع المتكرر لصوت الأستاذ.
- ◀ صعوبة إرسال الأنشطة و متطلبات المقرر لعضو هيئة التدريس.
- ◀ صعوبة مناقشة الأستاذ أثناء المحاضرة.
- ◀ عدم توفر مكتبات قريبة من مكان الدراسة.
- ◀ صعوبة الحصول على المراجع داخل المنطقة.
- ◀ صعوبة فهم الطالبات للمحاضرة. (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة، ٢٠٠٧) .
- ◀ ضعف التفاعل بين الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس. حيث أفادت د. نادية أحمد عميدة كلية التربية برفحاء أن من عيوب هذه التجربة" عدم التفاعل بين الطالب والأستاذ، ومن الناحية التطبيقية عدم استقرار البث في بعض الأحيان مع وجود بعض المشاكل الأخرى مثل انقطاع الكهرباء أحيانا وعدم إتاحة الفرصة للإجابة على جميع أسئلة الطالبات" (جريدة الرياض، ١٤٢٦هـ)
- ◀ استفسارات الطالبات المتداخلة من مناطق مختلفة.
- ◀ ضعف استخدام التقنية.

و تؤكد النتائج السابقة استجابات الطالبات على الاستبيان الذي تم توزيعه:

من خلال الجدول التالي نلاحظ أن التواصل مع أستاذ المقرر لم يشكل صعوبة حيث أفادت ٧٣,٣٪ من الطالبات بأنه يمكن بسهولة التواصل مع الأستاذ، لكن التفاعل مع أستاذ المقرر أثناء المحاضرة وإيصال الأنشطة إليه هي التي مثلت صعوبة كما أوضحته دراسة (كعكي، سهام، الحريشي، منيرة ٢٠٠٧). كذلك نجد بعض الصعوبات المتمثلة في التجهيزات التقنية حيث أفادت أكثر من نصف الطالبات ٦٦,٧٪ بأنها موافقة على جودتها بدرجة متوسطة و ليست عالية. كذلك صعوبات مرتبطة بتوفير البريد الإلكتروني حيث أفادت ٧٠٪ من الطالبات أن البرنامج لم يوفر بريد إلكتروني لكل طالبة، وعدم وجود المكتبة الإلكترونية حيث تبين نسبة ١٠٠٪ المذكورة في الجدول السابق عدم وجود مكتبة إلكترونية مصاحبة للبرنامج. وكذلك عدم وجود مراكز للتعلم في كل منطقة كما أخبرت بذلك ٨٢,٨٪ من الطالبات.

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	يمكن التواصل بسهولة مع أستاذ المقرر في البرنامج.	٢٢	٧٣,٣	٧	٢٣,٣	١	٣,٣	٢,٧٠	٠,٥٣
٢	تسجل المادة العلمية على قرص أو شريط.	٢١	٧٠	٧	٢٣,٣	٢	٦,٧	٢,٦٣	٠,٦١
٣	التجهيزات التقنية جيدة.	٩	٣٠	٢٠	٦٦,٧	١	٣,٣	٢,٢٧	٠,٥٢
٤	تم توفير بريد إلكتروني لكل طالبين	٦	٢٠	٣	١٠	٢١	٧٠	١,٥٠	٠,٨٢
٥	توجد مكتبة إلكترونية تابعة للبرنامج.	-	-	-	-	٣٠	١٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
٦	يوجد منتدى لطالبات التعلم من بعد مصاحب للبرنامج.	٢٥	٨٣,٣	٥	١٦,٧	-	-	٢,٨٣	٠,٢٨
٧	توجد مراكز للتعلم مصاحبة للبرنامج.	٢	٦,٩	٣	١٠,٣	٢٤	٨٢,٨	١,٢٤	٠,٥٨

ولتفصيل مشاكل التقنية التي تعاني منها الطالبات تم تحليل استجاباتهن على السؤال المتعلق بمشاكل التقنية لتكون كالتالي:

م	تكرار	نسبة	انقطاع صوت الأستاذ		عدم وضوح صوت الأستاذ		عدم سماع صوت الطالبات		جميع ما ذكر		لا شيء مما ذكر	
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	٢,٣	٧,٠	٥	١٦,٧	-	-	-	-	٢١	٧٠	٣	١٠

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن جميع مشاكل التقنية المذكورة من (اختفاء صوت الأستاذ، وانقطاعه، وعدم وضوحه، وكذلك عدم سماع صوت الطالبة) قد تمت الموافقة عليها من قبل ٧٠٪ من الطالبات.

• غياب التخطيط والدعم والتمويل لتوظيف تقنية التعلم عن بعد :

وفي هذا تتحدث الطالبة " نتواصل عن طريق البث المباشر، والشات والخط الساخن أثناء المحاضرة، ولكن لا يوجد سوى جهاز كمبيوتر واحد في القاعة، وهناك معاناة شديدة جدا مع الأجهزة إذ كثيرا ما تنقطع الشاشات، وينقطع الصوت والصورة، وفي بعض الأحيان تكون الصورة غير واضحة، كما لا نستطيع الكتابة مع الدكتور، أما خارج القاعة فالتواصل يكون بالبريد الإلكتروني فقط، ويستخدم لأغراض إرسال المادة العلمية، والاستفسار" كما يؤكد ذلك استجابات الطالبة الموضحة في الجدول السابق والتي تؤكد عدم جودة التقنيات، وعدم توفير الأساسيات اللازمة مثل مراكز التعلم، والمكتبة الإلكترونية. وكذلك إجراءات التسجيل التي لم تسر وفق خطة محكمة، والإرشاد الأكاديمي الذي يحتاج إلى تطوير.

• أساليب وطرق التدريس :

اعتماد عضو هيئة التدريس على الإلقاء بصورة كبيرة، والحوار والمناقشة.

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	طرق التدريس في البرنامج متنوعة.	٥	١٦,٧	١٥	٥٠	١٠	٣٣,٣	١,٨٣	٠,٧٠

حيث يوضح الجدول السابق أن درجة موافقة ٥٠% من الطالبات أي نصفهن على تنوع طرق التدريس كانت بدرجة متوسطة، يتبعها ٣٣,٣% من الطالبات لم يوافقن على تنوع طرائق التدريس، وذلك في مقابل ١٦,٧% من الطالبات كانت موافقتهم بدرجة كبيرة. ولتوضيح طرائق التدريس المستخدمة تم تحليل استجابات الطالبات على السؤال المفتوح المتعلق بطرائق التدريس لتكون كالتالي:

طرائق التدريس							
الإلقاء		الحوار والمناقشة		التعلم التعاوني		استخدام العروض	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
٢٧	٩٠	١٢	٤٠	١	٣,٣٣	٩	٣٠

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أكثر طريقة تدريس تم ذكرها من قبل الطالبات هي الطريقة الإلقاءية، حيث تم تأييدها من قبل ٩٠% من الطالبات، تتبعها طريقة الحوار والمناقشة بنسبة ٤٠%.

• إدارة البرنامج :

م	العبرة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف المتوسط
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
		١٦	٥٣,٣	١١	٣٦,٧	٣	١٠	
١	إدارة البرنامج جيدة							

تؤكد ٥٣,٣% من الطالبات موافقتها على جودة إدارة البرنامج بدرجة كبيرة، يقابلهن ٣٦,٧% من الطالبات يوافقن بدرجة متوسطة، ١٠% غير موافقات على الإدارة الجيدة للبرنامج. وهذا يعكس أن هناك رضى من قبل الطالبات عن جودة إدارة البرنامج ولكن هذا الرضى يحتاج إلى مزيد من التحسين.

• ضوابط ومعايير الجودة للتعليم عن بعد (مأخوذة باختصار من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي-بريطانيا) :

وهي وكالة تم تأسيسها عام ١٩٩٧م؛ لتقييم برامج التعليم العالي باستقلالية، والنظري في مدى حفاظها على المعايير الأكاديمية والجودة.

(QAA the Quality Assurance Agency for Higher Education
http://www.qaa.ac.uk/aboutus/default.asp)

• الضابط الأول : تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم عن بعد :

« قيام المؤسسة التي تنوي تقديم نظام التعلم عن بعد بتطوير البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم العالي، وفي نفس الوقت تأخذ في الاعتبار خصوصية التدريس عن بعد.

« تشكيل برامج التعلم عن بعد بحيث تكون جزءا من استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف المعلنة للمؤسسة، كما يصمم نظام التعلم عن بعد بحيث يساهم في تفعيل استراتيجية هذا النظام.

« قبل الشروع في تقديم نظام التعلم عن بعد، على المؤسسة التعليمية أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس للبرامج التي تنوي طرحها.

« أن تراعى المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي يتم فيها تقديم برنامج التعلم عن بعد .

« توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعلم عن بعد .

• الضابط الثاني : المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها :

« يجب أن تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعلم عن بعد

« مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة .

« ضرورة وجود توافق في برامج التعلم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس، محتوى المادة العلمية ومعايير التقويم .

« التأكد من أن تصميم برامج التعلم عن بعد يزود بفرص التعلم بحيث يعطي الطلاب فرص عادلة ومعقولة؛ لتحقيق المعايير الأكاديمية .

« تخضع برامج التعلم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري .

• الضابط الثالث : ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد :

« تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برنامج التعلم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة .

« تستخدم عمليات المراقبة، والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر؛ لتحسين عملية التدريس، و التعلم، ونظام التوصيل .

• الضابط الرابع: تطوير ودعم الطلاب :

تضع المؤسسة التعليمية أهداف ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي .

• الضابط الخامس :عمليات تواصل الطلاب :

تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث (طبيعة برنامج التعلم عن بعد_ التقدم الأكاديمي . تجميع الساعات المعتمدة . خصائص التعلم عن بعد . كيفية التفاعل مع هذا النظام) .

• الضابط السادس : تقييم الطلاب :

« التأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمرجات هذا النظام من الطلبة .

« أن تراجع المؤسسة التعليمية سلامة إجراءات التقييم بشكل منهجي وتقوم بتعديلها كلما اقتضى ذلك .

مقارنة للتجربة الماليزية في التعلم عن بعد، و تجربة كلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي . بريطانيا .

• الضابط الأول : تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم عن بعد :

١،١ قيام المؤسسة التي تنوي تقديم نظام التعلم عن بعد بتطوير البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم العالي، وفي نفس الوقت تأخذ في الاعتبار خصوصية التدريس عن بعد .

تم إنشاء الجامعة الماليزية المفتوحة من قبل ائتلاف من ١١ جامعة عامة، وبالتالي فهي مستندة على جودة و قدرة شركائها الاستراتيجيون (ائتلاف ١١ جامعة عامة)، كما يوجد للجامعة خطة واضحة معلنة تتبنى المعايير الأكاديمية المقدمة للتعليم عن بعد، وتبنت الجامعة شعار (الجامعة للجميع) هذه الفلسفة المبنية على أساس الاعتقاد أن التعليم ينبغي أن يكون متاحا للجميع بغض النظر عن الوقت، المكان، العمر، والخلفية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يتماشى مع خصوصية التعليم عن بعد. كما يوجد تحديد للعمليات والمهام المختلفة المرتبطة بتصميم وإعداد أدوات التعلم لبرامج التعلم عن بعد .

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات في الرياض، فقد تم تطبيق اللائحة الموحدة للدراسات العليا فيما يتعلق بالقبول والتسجيل، ولكن لم يؤخذ في الاعتبار كينونة التعلم عن بعد، فإلطالبات تم إلزامها بنسبة ٧٥٪ للحضور والغياب وإلا سيتم استبعادها، كما أن هناك وقت للحضور والانصراف، وإلا بد أن تتواجد في كل قاعة من القاعات مشرفه تقوم بمتابعة الطالبات وتسجيل نسب الحضور والغياب والتأخر عن المحاضرة، وهو بذلك ابتعد عن أهم خصوصية التعلم عن بعد، وهو المرونة في الوقت بما يخدم المتعلم. وكذلك بناء مقررات تعليمية تناسب طبيعة التعلم عن بعد، كما لا يوجد للجامعة خطة معلنة. يؤكد ذلك استجابات الطالبات التالية:

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف المتوسط	الانحراف
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
١	يوجد للبرنامج خطة معلنة.	١٦,٧	١٦	٥٣,٣	٩	٣٠	١,٨٧	٠,٦٨	
٢	يتميز البرنامج بالمرونة في الوقت.	٤٠	١٢	٤٠	٦	٢٠	٢,٢٠	٠,٧٦	

من الجدول السابق نلاحظ أن ٣٠٪ من الطالبات غير موافقات على وجود خطة معلنة للبرنامج، و٥٣,٣٪ موافقات بدرجة متوسطة، يقابلهن ١٦,٧٪ موافقات بدرجة كبيرة .

كما نتبين أن ٢٠٪ من الطالبات غير موافقات على تميز البرنامج بالمرونة في الوقت، و٤٠٪ موافقات بدرجة متوسطة يقابلهن ٤٠٪ موافقات بدرجة كبيرة.

٢,١ تشكيل برامج التعلم عن بعد بحيث تكون جزءا من استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف المعلنة للمؤسسة، كما يصمم نظام التعلم عن بعد بحيث تسهم في تفعيل استراتيجية هذا النظام.

تهدف الجامعة الماليزية إلى :

ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة التعلم للجميع، وتطوير نوعية التعليم من خلال الاعتماد على التعلم المتعدد التقنيات، وتطوير وتعزيز خبرات التعلم في سبيل إقامة مجتمع قائم على المعرفة.

وبرامج الجامعة، ونظام التعلم فيها يسيران جنبا إلى جنب؛ لتحقيق الأهداف السابقة، يدلل على ذلك متطلبات القبول المرنة التي تتيح للعديد التسجيل في برامج الجامعة، وكذلك تعدد وسائل التقنية والتكنولوجيا المساعدة للتعلم، مثل توفير المكتبة الإلكترونية، البريد الإلكتروني، منتدى الطلاب. كما أن تعدد البرامج المتاحة من قبل الجامعة واختلاف مستوياتها، يؤدي إلى تعدد في الخبرات، وبالتالي يعد هذا سبيلا لإقامة مجتمع قائم على المعرفة.

كما يوجد للجامعة مراكز وبرامج للتعلم مع أهداف واضحة معلنة، ذات ارتباط وثيق بأهداف الجامعة الماليزية المفتوحة، والتي هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بأهداف التعلم عن بعد.

وكذلك تحديد ملامح وأوضاع الطلاب الدارسين من خلال نظام التعلم عن بعد، وذلك عن طريق بيان المتطلبات الخاصة سواء المتعلقة بطريقة التعلم، أو التقييم.

أما كلية التربية للبنات فكانت أهدافها :

زيادة الكوادر التعليمية المؤهلة في التعليم العالي، نظرا للنقص الشديد الذي تعانيه جميع كليات المملكة من المحاضرات والأساتذة السعوديين والسعوديات، وإتاحة مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الطالبات في مختلف المناطق الجغرافية في المملكة، ومواجهة الزيادة في أعداد الطالبات الرغبات في مواصلة التعليم العالي في مختلف التخصصات، والتقليل من الأعباء المالية لمن يرغب في مواصلة تعلمهن العالي، وتسهيل وسرعة نشر التعليم العالي بكل فعالية.

وكان البرنامج في بداياته يسعى لتحقيق تلك الأهداف والتي تمثل صميم توجهات وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، ولكنه لم ينجح نتيجة الإجراءات التي تم اتباعها في قبول الطالبات، والعجز عن حصول الاعتماد الأكاديمي للبرنامج، فهو بالتالي عجز عن تحقيق جميع أهدافه.

كما لا توجد مراكز فرعية تابعة لكلية التربية للبنات ذات أهداف وآليات عمل واضحة معلنة، كما يوجد نوع من الغموض في تحديد ملامح وأوضاع الطالبات الدراسات.

٣.١ قبل الشروع في تقديم نظام التعلم عن بعد، على المؤسسة التعليمية أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس للبرامج التي تنوي طرحها .
فتحت الجامعة الماليزية أبوابها في البداية أمام ٧٥٣ طالب في عام ٢٠٠١م، كما يوجد بالجامعة مركزين:
◀ مركز التصميم التعليمي، والتكنولوجيا .
◀ ومركز إدارة المدرسين و التطوير .

حيث أنشئ هذين المركزين للتركيز على تصميم لوازم التعلم التي يحتاج إليها الطالب، والمعلم، ولتعزيز نظام التوصيل خاصة في مجال التدريس والتعلم.

أما كلية التربية للبنات ففتحت أبوابها في البداية أما ٣٠١ طالبة، ولكن لم يكن هناك تصميم لأنظمة التدريس، حيث اعتمد على النظام التقليدي (الإلقاء)، كما لا يمكن أن نسمي التجربة بالتجريب، إذ التجريب عملية تتبعها المراقبة المستمرة والتعديل، والتصحيح، بينما واقع الحال هنا الانطلاق بدون دراسة دقيقة وتخطيط منظم ودون متابعة تصحيح الخطأ والمراجعة.

٤.١ أن تراعي المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي يتم فيها تقديم برنامج التعلم عن بعد .
استمدت الجامعة الماليزية المفتوحة تشريعاتها بشكل متوافق مع تشريعات الجامعات الموجودة في البلاد، بل و بإشراف وزير التربية والتعليم.

أما كلية التربية للبنات فقد راعت بعض القوانين وأهملت الآخر، وليس أدل على ذلك من قبولها للمعلمات دون إحضار تفرغ من جهة العمل، وهو ما يخالف أنظمة وزارة الخدمة المدنية، الأمر الذي أدى إلى عدم استكمال هؤلاء المعلمات لدراستهن.

٥.١ توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعلم عن بعد .
في ماليزيا تخصص الجامعة ميزانية سنوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهذه الميزانية عبارة عن مقدار كبير يفوق تلك الميزانية المخصصة في الجامعات التقليدية، وذلك من حيث النسبة المئوية من إجمالي رأس المال، ومصروفات التشغيل.

أما في كلية التربية للبنات فكان من أهم الصعوبات الموجودة، ضعف الميزانية المخصصة لدعم التقنية، وتوفير الوسائط المتعددة اللازمة لعملية الاتصال، والتواصل، منها على سبيل المثال توفير أجهزة الحاسب الآلي، حيث لا يوجد سوى حاسب آلي واحد في قاعة الدراسة. يؤكد ذلك استجابات الطالبات اللاتي أكدن ونسبة ١٠٠٪ أنه لا يوجد أكثر من جهاز حاسب آلي في القاعة.

• الضابط الثاني : المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها :

١.٢ يجب أن تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات المنوحة لبرامج التعلم عن بعد مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة .

بالنسبة للجامعة المفتوحة في ماليزيا، فنجد أنها حددت أفضل معايير ممارسة في إدارة التعلم عن بعد، من خلال زيارات قياسية للجامعات المشهورة العالمية في التعلم عن بعد. كما وضعت المعايير الأكاديمية للبرامج من خلال منظمات خارجية، وتمت مراعاة الجودة، والكفاءة في إعدادها. كما تم اتخاذ إجراءات متطورة لضمان قابلية البرامج للنجاح، وكونها تقابل احتياجات العملاء، كما يجري مسح للواقع قبل بناء أي برنامج. كما توجد مسودة أولى لأيّ منهج تمت صياغته من قبل الفريق الذي يشمل عمداء الكليات والمحاضرين والخبراء من الهيئات المهنية. ثم يعلق على هذه المسودة من قبل لجنة الدراسات التي تشمل الأكاديميين من الخبراء والحكومة والصناع ثم يتم فحصها بدقة من قبل مجلس الجامعة والمستفيدين من الأكاديميين، ثم بعد ذلك تتم الموافقة على المنهج من قبل وزارة التربية والتعليم، والمجلس الوطني للاعتماد في وزارة التربية والتعليم. ثم بعد ذلك يتم تطوير المواد التعليمية من قبل فريق من الخبراء في الموضوع، والمشرفين الأكاديميين، المدرسين، والاستشاريين. (2005, Kirkpatrick)

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات في الرياض فنلاحظ أن معاييرها مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي، لكن كان هناك نوع من عدم الالتزام بالضوابط و المعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة، فبرنامج التعلم عن بعد لم يستطع الحصول على الاعتمادية والقبول من قبل وزارة التعليم العالي في البداية، كما كانت هناك مخالفات في البداية بالنسبة لمعايير القبول، ومعايير التنفيذ.

٢.٢ ضرورة وجود توافق في برامج التعلم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس، محتوى المادة العلمية ومعايير التقويم.

في ماليزيا نلاحظ اعتمادها على استراتيجيات مختلفة، مثل التدريس المباشر، المناقشة عبر الانترنت، الأنشطة الذاتية التي تساعد على التطوير الذاتي، الوحدات السمعية. أما التقويم فيعتمد على الاختبارات، والتقويم المستمر من خلال الفروض، والواجبات، والمشاركة عبر الانترنت. ومن هنا نلاحظ التعددية في طرائق التدريس، ووسائل التقويم فهي لا تعتمد على أسلوب واحد، وإنما أساليب متنوعة، كما يلاحظ مراعاة هذه الأساليب و تناسبها للتعلم عن بعد.

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات فنلاحظ اعتمادها على أسلوب واحد في طرائق التدريس، وهو الأسلوب المتزامن عبر نظام Vsat حيث تمثل تقنية ال Vsat إحدى التطبيقات منخفضة التكلفة المقدمة للمستخدمين الراغبين في شبكة اتصالات مستقلة تربط عددا كبيرا من المواقع المتناثرة جغرافيا، وهذا النظام له عيوبه المتمثلة في فقد الشبكة في بعض الأحيان، ومنع خدمات الصوت في أحيان أخرى. كما اعتمدت كلية التربية طريقة تقويم هي الاختبارات المركزية في العاصمة مما يترتب عليه مشقة السفر والإقامة، والأبحاث. فلم تفعل الوسائط المتعددة في عملية التقويم، واعتمدت عليها اعتمادا ضئيلا، مما أبعدها عن خصائص التعليم عن بعد. (موقع الجمعية الفلكية في جدة <http://www.jasas.net/vb/showthread.php?t=40>)

٣,٢ التأكد من أن تصميم برامج التعلم عن بعد يزود بفرص التعلم بحيث يعطي الطلاب فرص عادلة ومعقولة؛ لتحقيق المعايير الأكاديمية. في ماليزيا يتم التعلم من خلال قنوات عديدة، وبأساليب شتى مختلفة، متاحة لجميع الطلاب بلا استثناء، فلكل طالب مثلاً بريد إلكتروني، يستطيع من خلاله التواصل، والاشتراك والتعلم، كما يوجد مراكز للتعلم موزعة في مختلف البلاد تمكن الطالب من الحوار والاستفسار وجها لوجه، كما توجد نقاشات، وتواجد للمعلمين على شبكة الانترنت لضمان تعلم الطالب، وحصوله على المعرفة التي ينشدها بشكل عادل، وبصورة تتحقق معها المعايير الأكاديمية المطلوبة.

أما في كلية التربية للبنات فنلاحظ أن تصميم برنامج التعلم عن بعد بما يشوبه من قصور في التقنيات، والمساعدة الأكاديمية فلم تعط الطالبات الفرص العادلة والمعقولة لتحقيق المعايير الأكاديمية، ولعل هذا من الأسباب التي دعت لوقف البرنامج، فلا يوجد إرشاد أكاديمي على المستوى المطلوب، كما لا توجد مراكز للتعلم تلجأ إليها الطالبة إذا أرادت مزيد من التوضيح والاستفسار.

٤,٢ تخضع برامج التعلم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري.

تعمل الجامعة الماليزية المفتوحة على التطور المستمر ضمن بيئة تتميز بالديناميكية والحركية المتفاعلة، فالجامعة بشكل مستمر تطور حلول للتعلم الإلكتروني، كما تعزز فرص بالنسبة للتعلم الإلكتروني، هذا التحرك مهم جداً لإحداث التغيير الواسع، والمنتشر في بيئة التعلم، والذي من دواعيه التطور، والابتكارات في مجال تقنية المعلومات، فهي تعمل على التقييم المستمر لاحتياجات مجتمع الجامعة الماليزية المفتوحة لأغراض التعلم المختلفة، فالجامعة تعمل بشكل مستمر على التأكد من توفر التسهيلات والأدوات اللازمة لعملية التعلم مثل: البريد الإلكتروني، الإعلانات، قواعد المعلومات للمكتبة الإلكترونية، نظام إدارة التعلم. فالجامعة مشاركة في ثلاث أنواع من المراجعات: المحتوى، اللغة، تصميم عملية التعلم. وهذا يشمل مراجعة المادة العلمية، أو المحتوى من خلال خبراء المناهج، المشرفين، مصممي العملية التعليمية، والطلاب. كما يعمل محررو اللغة للتأكد من خلو المادة من الأخطاء النحوية، واللغوية، وأخطاء علامات الترقيم. أما مصممي عملية التعليم فمهمتهم التأكد من التطبيق السليم للنظريات والاستراتيجيات التعليمية. (2005, Kirkpatrick)

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات في الرياض فقد أخفقت في هذا الجانب يدل على ذلك البدء المستعجل لهذا النمط من التعليم، ووجود بعض القصور الذي كان من الممكن معالجته ومن ثم الاستمرار في البرنامج لو توفرت عمليات المراجعة والتدقيق مثل جودة التقنيات، وتوفرها بشكل يلائم أعداد الطالبات، توفر الإرشاد الأكاديمي، تنوع وسائل التقويم، وتنوع وسائل تفاعل الطالبة مع الطالبة، وكذلك الطالبة وأعضاء هيئة التدريس. هذه المراجعة

والتدقيق اللتان لا تزامنان عمليات البرنامج فقط وإنما تزامنان بداية التخطيط والتنظيم وإدارة البرنامج في المرتبة الأولى.

• الضابط الثالث : ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد :

١.٣ تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برنامج التعلم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة.
يوجد في الجامعة الماليزية المفتوحة مركز إدارة الجودة والبحث والتطوير، وهذا المركز يهتم بالتزويد بخدمات الجودة التي تشمل: التخطيط، التسهيلات، المراقبة لعمليات الجودة في الجامعة المفتوحة. والتزويد بخدمات إدارية للأحكام أو القرارات القبلية الخاصة بالبحث، أو التطوير مثل نشر مشاريع المعلومات التعاقدية.

كما تركز عمليات الجودة على ثلاث محاور أساسية: المساهمة في تحسين الجودة الشاملة، وزيادة عدد أنشطة البحث، والمساهمة في تحسين نوعية التعليم في الجامعة الماليزية المفتوحة من خلال التعلم والابتكارات.

إن من أهم الأمور التي يسعى المركز إلى تقديمها مايلي:
تحسين التعلم المفتوح، والتعلم عن بعد، وكذلك التعلم مدى الحياة عن طريق مايلي:

- ◀ تسهيل إنتاج المنتجات ذات الجودة الموجهة للعملاء.
- ◀ تعزيز التعاون المحلي والدولي في مجال أبحاث التعلم عن بعد.
- ◀ استخدام أفضل الممارسات في إجراء وإدارة البحث والابتكار.
- ◀ التزود بإدارة المعرفة المتعلقة بالجودة ويشمل ذلك توزيع المنتجات البحثية، نشر المعلومات، التدريب، والتبادل الأكاديمي.

فوحدة الجودة في المركز مسؤولة عن كل مبادرات الجودة في الجامعة الماليزية المفتوحة، كما تعمل مع المراكز المسؤولة الأخرى في الجامعة للتأكد من جودة العمليات في الجامعة، فمن أهم مهام وحدة الجودة مساعدة الأقسام في الجامعة على الحصول على الاعتماد من قبل المنظمة الدولية للمعايير. وتكون مسؤولة وحدة الجودة: التخطيط، التسهيلات، الدعم، المراقبة.

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات، فلم تنشأ مع برنامج التعلم عن بعد أقسام للجودة تكون مهمتها التحقق من تطبيق معايير الجودة، ولعل هذا من أهم أسباب توقف برنامج التعلم عن بعد.

٢.٣ تستخدم عمليات المراقبة، والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر؛ لتحسين عملية التدريس، والتعلم، ونظام التوصيل.

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		المتوسط	الانحراف
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار		
١	تم توزيع قوائم مراجعة ومتابعة للبرنامج.	٤	١٣,٣	٦	٢٠	٢٠	٦٦,٧	١,٤٧	٠,٧٣

يوجد في الجامعة الماليزية المفتوحة العديد من قوائم التدقيق التي تستخدم لمراقبة ومراجعة العمليات، وبالتالي التزود بالتغذية الراجعة. فعلى الرغم من كون الدراسة عن بعد إلا أن عمليات المراقبة للتعليم تستخدم باستمرار لتعزيز عملية التعليم، والتعلم، ونظام التوصيل.

بينما لا يوجد لدى كلية التربية للبنات أي قوائم مماثلة. والجدول التالي يؤكد ذلك من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ٦٦,٧% من الطالبات غير موافقات على توزيع أي قوائم مراجعة ومتابعة للبرنامج، و٢٠% موافقات بدرجة متوسطة، يقابلهن ١٣,٣% موافقات بدرجة كبيرة.

• الضابط الرابع : تطوير ودعم الطلاب :

١,٤ تضع المؤسسة التعليمية أهداف ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي.

وهذا الهدف واضح تمام الوضوح لدى الجامعة الماليزية المفتوحة، حيث أنشأت مركز إدارة شؤون الطلاب للاهتمام بالتنسيق، وإدارة مختلف الخدمات للطلاب، وهذا يشمل النصح، والمشورة، خدمات الدعم، الأنشطة، تطور الطلاب، كما يجري المركز حوارات مستمرة بين الطلاب والمعلمين في مختلف مراكز التعلم.

كما أن من منهجية التعلم الإلكتروني لدى الجامعة الإدارة الذاتية للتعلم، حيث يمكن من خلال الأنشطة تعزيز التعلم المستقل، كما يمكن للطلاب التحكم بمستوى تطورهم الذاتي. كما توجد أهداف معلنة من قبل الجامعة، وواضحة لدى الطلاب فيما يخص تعزيز التعلم، والتعلم باستقلالية مع ربط هذه الأهداف بالبرامج المتاحة. كما يوجد مركز خدمة المتعلمين، حيث أنشئ هذا المركز لتقديم خدمات فاعلة للطلاب، حيث يقدم خدمات الدعم مثل: المعلومات ذات الصلة باستفسارات المتعلمين ومتطلباتهم، كما يقدم خدمات استشارية وأكاديمية، وتوجيهية للمتعلمين.

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات، فلا توجد لديها أهداف واضحة معلنة تساعد على تطور الطالبات، وتحقيق التعلم الذاتي المستقل، فهي لم تعتمد سوى أسلوب واحد وهو التدريس المتزامن، ويقع العبء فيه بشكل أساسي على المعلم، كما أن من أهم الصعوبات التي واجهت الطالبات عدم وجود مرجعية يمكن الاعتماد عليها، والرجوع إليها للاستفسار والاستعلام. ومما يؤكد ذلك استجابات الطالبات التالية:

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	
١	توجد أهداف واضحة معلنة للبرنامج.	١٠	٣٣,٣	١٤	٤٦,٧	٦	٢٠	٠,٧٣

يشير الجدول السابق إلى أن ٣٣,٣% من الطالبات موافقات على وجود أهداف واضحة ومعلنة يقابلهن ٤٦,٧% موافقات بدرجة متوسطة، و٢٠% غير موافقات.

• الضابط الخامس : عمليات تواصل الطلاب :

١,٥ تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث (طبيعة برنامج التعلم عن بعد -التقدم الأكاديمي - تجميع الساعات المعتمدة - خصائص التعلم عن بعد -كيفية التفاعل مع هذا النظام).

يوجد للجامعة الماليزية المفتوحة موقع على الانترنت يتيح للطلاب التعرف على العديد من أنظمة الجامعة في التعلم عن بعد، وكذلك المعايير، ومتطلبات القبول، والنجاح، وماذا يتوقع من الطالب في ضوء التعلم عن بعد، الرسوم، والأجور، ومتطلبات التقييم، وكذلك معلومات عن دور الأساتذة والموظفين وصلتهم بالطالب، بيانات للتغذية الراجعة للطلاب سواء البنائية أو النهائية، والبرامج الأكاديمية الممنوحة، والمعتمدة وخلاف ذلك.

أما في برنامج كلية التربية للبنات فنلاحظ غياب مثل هذه النوعية من المعلومات عن الطالبة، فالطالبة كانت في تخبط في المعلومات حتى في أبسط الأمور المتعلقة بالتسجيل، والاعتمادية.

• الضابط السادس : تقييم الطلاب :

١,٦ التأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمخرجات هذا النظام من الطلبة.

الجامعة الماليزية مهتمة بالتقويم البنائي عن طريق مختلف الأنشطة التي تعطى للطلاب خلال الفصل الدراسي، والتقويم الختامي من خلال الاختبار الذي يجري في نهاية الفصل الدراسي، كما أن هذا الاختبار لا يتم عن بعد، وإنما يتطلب حضور الطالب لأحد مراكز التعلم لتأدية الاختبار. وترى العريني (١٣، ١٤٣٠) أن التقويم في الجامعة يؤهل ويجهز الطلاب بالمهارات التعليمية المطلوبة للتعامل مع عمليات التعليم عن بعد عن طريق وحدة مهارات التعليم الضرورية لكل طلاب الجامعة، والتي تحتوي على ٣ مهارات رئيسية هي مهارات التعلم، ومهارات الآي سي تي، والمهارات المعلوماتية".

كان التركيز في تجربة كلية التربية للبنات على الجانب الختامي بمجمله، حيث تذهب الطالبات إلى الرياض لتأدية الاختبارات، أو أداء البحوث. يؤكد ذلك استجابة الطالبات على هذا الجانب:

م	العبارة	موافقة		موافقة بدرجة		موافقة بدرجة كبيرة (٣٥)	
		غير موافقة (١)		متوسطة (٢)		كبيرة (٣٥)	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	طريقة التقويم في البرنامج متنوعة.	٢٣,٣	٧	٤٦,٧	١٤	٣٠	٩

حيث نلاحظ أن ٣٠% من الطالبات موافقات بدرجة كبيرة على تنوع طرق التقويم في البرنامج، يقابلهن ٤٦,٧% موافقات بدرجة متوسطة، ٢٣,٣% غير

موافقات. ولزيد من التفصيل تم تحليل إجابات الطالبات المتعلق بالسؤال

طرق التقييم							
المناقشة في المحاضرة		اختبارات		بحوث		تكاليف متنوعة	
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١٣,٣٣	٤	٧٣,٣٣	٢٢	٧٠	٢١	٢٣,٣٣	٧

المفتوح عن طرق التقييم لتكون كالتالي :

فيلاحظ من خلال الجدول السابق تحديد الطالبات للبحوث، و الاختبارات كأكثر الطرق المعتمدة في البرنامج حيث بلغت نسبة تأييدها من قبل الطالبات على التوالي ٧٠٪، و ٧٣,٣٣٪.

٢,٦ أن تراجع المؤسسة التعليمية سلامة إجراءات التقييم بشكل منهجي وتقوم بتعديلها كلما اقتضى ذلك.

الجامعة الماليزية مهتمة بمراجعة عملياتها باستمرار، وتقديم التغذية الراجعة، وذلك من خلال مركز الجودة الموجود في الجامعة.

لا يوجد مركز للجودة في كلية التربية للبنات للقيام بمثل هذه النوعية من الوظائف، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

٤	العبارة	موافقة كبيرة (٣٥)		موافقة بدرجة متوسطة (٢)		غير موافقة (١)		الانحراف المتوسط
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
١	يوجد مركز للجودة تابع لبرنامج التعلم عن بعد	٣,٤	١	١٠,٣	٣	٨٦,٢	٢٥	١,١٧
								٠,٤٧

يؤكد الجدول السابق أن ٨٦,٢٪ من الطالبات غير موافقات على وجود مركز للجودة تابع لبرنامج التعلم عن بعد، ١٠,٣٪ موافقات بدرجة متوسطة، يقابلهن ٣,٤٪ موافقات بدرجة كبيرة.

• عوامل نجاح الجامعة الماليزية المفتوحة :

لا بد لأي خطة تطبيقية ناجحة من عوامل تقف وراءها، وفي هذه التجربة تتمثل العوامل التالية (Ali,2008):

١- تقديم مقرر خاص بمهارات التعلم اللازمة لطلاب التعلم المفتوح و التعلم عن بعد :

فمنذ يناير ٢٠٠٤ قدم مقرر إلزامي لكل متعلم جديد في فصله الأول في الجامعة، وهو يهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين في المهارات الأساسية في التكنولوجيا، مثل استخدام myLMS في الجامعة، وعمل العروض الإلكترونية الفعالة باستخدام مايكروسوفت بور بوينت. هذا المقرر يتناول أيضا أساليب التعلم، إدارة الوقت، إدارة الضغوط، المعلومات الخاصة بالمكتبة الإلكترونية.

٢- تحميل أسئلة الواجبات على الإنترنت :

يطلب من الطلاب الحصول على أسئلة الواجبات من myLMS، والهدف من ذلك خلق عادة الدخول إلى myLMS من أول يوم.

٣- جعل ملفات الطلاب، السجل المالي، السجل الأكاديمي متاحة على الإنترنت :
ولزيد من الثقافة بعادات الانترنت، فإن الطلاب مطالبين بالاطلاع، وتحديث
معلوماتهم، إلى جانب الحصول على معلومات عن الرسوم والمدفوعات وتقديمهم
الأكاديمي على الانترنت.

٤- تأسيس نظام إدارة تعلم مناسب للمتعلم ومؤثوق وجيد :
myLMS فخر الجامعة، حيث اعتبر أكثر نظام مناسب لدعم احتياجات
التعلم الخاصة بالطلاب. إضافة إلى ذلك يستخدم المعلمون والمدراء myLMS
لدعم الأعمال الأكاديمية والإدارية.

٥- التأكد من تواجد المعلمين على الانترنت لدعم ومتابعة مناقشات المنتدى :
حيث يعطى جميع المعلمين حوافز للدور الفعال الذي يقومون به في دعم
ومتابعة المناقشات على الانترنت، فالمعلمون بالمقابل يخضعون للمراقبة، وعملية
الدفع تخضع لأدوار تدخلهم الفعالة المستندة على مجموعة من التعاليم.

٦- ضمان توافر الانترنت باستمرار :
للتأكد من توفر الانترنت ٢٤ ساعة/٧ أيام عمدت الجامعة إلى اثنين من مزود
خدمات الانترنت، فالطلاب متأكدين من استمراريتهم في الدخول إلى نظام
المعلومات في الجامعة طوال الوقت.

٧- وجود فريق فني مختص :
أنشئ فريق فني متعدد في الجامعة لإدارة البنية التحتية، هيكل
المعلومات؛ للتأكد من عمل جميع الأنظمة طوال الوقت، و طوال اليوم، والتأكد
من حداثة الأنظمة، وفعاليتها.

٨- ضمان جودة التعليم بالوسائل الإلكترونية في الجامعة المفتوحة الماليزية :
تشدد الجامعة على أهمية التحسين المستمر، وتعزيز بيئة التعلم، ومقابلة
الاحتياجات المجتمعية، ووضع الحلول في الوقت المناسب، والتنظيم، والإدارة
و ضمان توفر جميع التسهيلات على الانترنت، ف ضمان الجودة يشمل توقعات
المتعلمين و أدوات التعلم.

عوامل أدت إلى توقف تجربة التعليم عن بعد المقدمة من كلية التربية
للبنات) وفق تحليل السؤال المفتوح المتعلق بأبرز سلبيات التجربة من وجهة نظر
طالبات التعلم عن بعد، و مرتبة بحسب تكرارها) .

« التحاق الطالبات بالبرنامج، وبدؤهن الدراسة دون اعتماد قبولهن .
(التكرار: ٢١)

« مشاكل في التقنية . (التكرار: ١٥)

« صعوبة وجود مكتبات . (التكرار: ٧)

« بدء إجراءات تنفيذ البرنامج . (التكرار: ٧)

« عدم وضوح الخطة . (التكرار: ٥)

« ضعف الإرشاد الأكاديمي . (التكرار: ٤)

« بعد مكان تقديم الاختبارات . (التكرار: ٤)

- ◀ صعوبة التواصل مع أستاذ المادة . (التكرار:٤)
- ◀ صعوبة التواصل مع المشرفات . (التكرار:٢)
- ◀ عدم توفر كادر تقني مسؤول عن الأعطال الفنية في مناطق تواجد الطالبات.
(التكرار:١)
- ◀ عدم تهيئة القاعات الدراسية بالأجهزة اللازمة للتواصل المتكامل مع أستاذ المقرر . (التكرار:١)
- ◀ عدم توضيح اللوائح والقوانين وسير العمل للطالبات . (التكرار:١)
- ◀ وصول أقراص وأشرطة المحاضرات متأخرة . (التكرار:١)

• ملخص النتائج :

توصلت الدراسة الى ان من أهم أسباب توقف تجربة التعلم عن بعد في كلية التربية للبنات: هو ضعف في التخطيط الذي انعكس بشكل سلبي على تهيئة البنية التحتية، وعدم وضوح الرؤية في اتخاذ القرارات، ضعف الإرشاد الأكاديمي، وضعف التفاعل سواء بين الطلاب والمعلمين، أو بين الطلاب بعضهم وبعض، ضعف مراعاة كينونة وخصائص التعلم عن بعد سواء في الأنظمة والقوانين، أو في محتوى المادة العلمية، أو في الوسائط التقنية. كما يوجد إغفال لعامل أساسي لنجاح أي تجربة هو عامل التقويم والجودة هذا العامل الذي ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار ليس فقط مع بداية أي برنامج مطروح وإنما قبل طرح هذا البرنامج، حيث يتم تقييم ومراجعة السياق، والمدخلات، والعمليات، والنواتج والاستفادة من التغذية الراجعة في تصحيح المسار وتعديله. كما يمكن تلخيص اهم النتائج في التالي:

- ◀ يعتبر التعلم عن بعد وسيلة مثلى لمعالجة المشكلات الناجمة عن التعلم التقليدي، مثل: الأعداد الكبيرة، اتساع رقعة الدولة، توفير فرص التدريب والتعليم المستمر، نقص الكوادر التعليمية المؤهلة.
- ◀ يتصف التعلم عن بعد بالمرونة، والملاءمة، والمساعدة على التعلم الذاتي، وبالتالي فهو يناسب شرائح مختلفة من المجتمع مثل: المرأة، والعاملين.
- ◀ لم تكن المملكة ببعيدة تماما عن مجال التعلم عن بعد، ولكن المحاولات التي تم اتخاذها في هذه التجربة كان ينقصها الاطلاع على التجارب الناجحة، والإعداد الجيد للبنية التحتية بما يدعم آلية التواصل بين المعلم والطالب، وكذلك توافر الخبرات المدربة على نمط التعليم عن بعد إداريا و فنيا.
- ◀ إن من أهم أسباب نجاح التعلم عن بعد في تجربة الجامعة الماليزية المفتوحة: هو التنظيم، والتخطيط، وإعداد البنية التحتية الجيدة، ووضبط عمليات الجودة، والمراجعة والتحسين للمدخلات، والمخرجات، وتعدد الوسائط، وتدريب الطلاب من بداية الفصل على الاستخدام الجيد لهذه الوسائط، واستخدام أسلوب المتابعة والتحفيز للمعلمين لضمان تفاعلهم الجيد مع الطلاب، وكذلك الميزانية المتاحة، وتعدد المراكز التعليمية التي تخدم أهداف الجامعة، وفلسفة الجامعة المبنية على الشراكة مع المجتمع المحلي.

• التوصيات :

- ◀ الاطلاع على التجارب الناجحة في مجال التعلم عن بعد، وتحليل أسباب نجاحها ويقائها، وانتشارها.
- ◀ الاطلاع على التجارب الفاشلة، او المتعثرة في مجال التعلم عن بعد، والتعرف على أسباب تعثرها.
- ◀ تفعيل دور المركز الوطني للتعلم عن بعد بحيث يضم نخبة من أعضاء هيئة التدريس ذوو العلاقة بمجال التعلم عن بعد، كما يضم نخبة من عضوية خبراء في مجال التعلم عن بعد، وتكون مهمته دراسة التجارب المقدمة، والتزويد بتغذية راجعة حول نقاط القوة، او الضعف في البرنامج.
- ◀ تلحق وحدة مسؤولة عن الجودة والاعتماد لبرامج التعلم عن بعد.

• المراجع :

• المراجع العربية :

- الجامعة الماليزية المفتوحة متوفر عبر موقع www.oum.edu.my.
- الجهني، محمد صالح. (٢٠٠٩). "التعليم العالي عن بعد والتعليم المفتوح: ٤ ممارسات تقويمية للأطمئنان و طرد الشكوك". مجلة المعرفة (١٥٩)
- الحارثي، عيد. (١٤٢٤هـ). "١٦ مليوناً للتعلم عن بعد تتيح الفرصة لجميع الطالبات الالتحاق بكليات البنات". جريدة الرياض، ١١٠٥ متوفر عبر موقع <http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=11005&P=1&G=2> تاريخ الدخول ١٤٣٠/٦/١هـ.
- الربيعي، عبد الهادي. (١٤٢٨هـ). "قبل أيام من الفصل في قبول الدعوى وزير التعليم العالي يسمح لطالبات الماجستير عن بعد بإكمال الدراسة". صحيفة عكاظ، ٢٣٢٠ متوفر عبر موقع <http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20071024/Con20071024147372.htm>
- الشثري، علي. (١٤٢٦هـ). "وكالة كليات البنات بثت من الرياض والدمام والأحساء كمرحلة أولى. بدء دراسة الماجستير والدكتوراة عن بعد". جريدة الرياض، ١٣٦١٨ متوفر عبر موقع <http://www.alriyadh.com/2005/10/06/section.local.html>
- تاريخ الدخول ١٤٣٠/٤/١٦هـ.
- الشمري، عبد العزيز. (١٤٢٧هـ). "السعودية تبدأ الخطوة الأولى للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد". جريدة الجزيرة، ١٠٢٣٣ متوفر عبر موقع <http://www.aawsat.com/details.asp?section=43&article=395043&issueno=10233> تاريخ الدخول ١٤٣٠/٦/٩هـ .
- الصالح، بدر عبدالله. "متطلبات دمج التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء المجال". الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ٢٩ (١٤٢٨هـ) .
- العساف، د. صالح بن محمد. (١٤٢٤هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. (الطبعة الثالثة). الرياض: مكتبة العبيكان .
- العرفج، عبد الإله حسين. "التفاعل في التعليم الجامعي عبر الانترنت من وجهة نظر طلاب وطالبات الجامعة العربية المفتوحة بالأحساء: المحاور الأربعة". المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) ٩ (١٤٢٨هـ) .

- العريني، سارة إبراهيم. (١٤٢٦هـ). التعليم عن بعد. الرياض: مطابع الرضا .
- العريني، سارة إبراهيم. (١٤٣٠هـ). نموذج مقترح للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الماليزية المفتوحة والجامعة العربية المفتوحة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد المنعقد في فندق الفيصلية في الرياض.
- العفتان، سعود جضران. (٢٠٠٩م). درجة استخدام طلبة الجامعة العربية للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة. رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- علام، صلاح الدين. (١٤٢٣هـ). التقويم التربوي المؤسسي. القاهرة: دار الفكر العربي .
- عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٧). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- العمري، عائشة بليهش. الواقع و المأمول للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. متوفر عبر موقع <http://www.khayma.com/education-technology/index.htm> تاريخ الدخول ١٤٣٠/٤/٢٣هـ
- عيسوي، صباح. (٢٠٠٩). نظام الانتساب بكليات البنات بين الجهود والتسرب". مجلة المعرفة (١٣٥)
- الغامدي، سعد علي. (١٤٢٢هـ). الحاجة إلى إنشاء جامعة مفتوحة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
- القرني، سعيد. (١٤٢٧هـ). تقويم تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام Web CT عبر الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت في مساندة التدريس. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
- كعكي، سهام، الحريشي، منيرة.. "برنامج الماجستير عن طريق التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و طالبات الدراسات العليا في كليات البنات التربوية بالمملكة العربية السعودية". كلية التربية، جامعة حلوان، دراسات تربوية واجتماعية (١٣، ١) (٢٠٠٧).
- محليات. (١٤٢٦هـ) " عميدات كليات البنات: نعم التعليم عن بعد نقلت تقنية تطويرية مهمة التجربة ناجحة لكن هذه رؤيتنا المستقبلية فيها و ملاحظتنا". جريدة الرياض، ١٣٤٤٨، متوفر عبر موقع <http://www.alriyadh.com/2005/04/19/article57836.html> تاريخ الدخول ١٤٣٠/٦/١ هـ .
- المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني و التعلم عن بعد <http://eli.elc.edu.sa/2009/370-arnews> تاريخ الدخول ١٠/ جمادى الأولى / ١٤٣٠ هـ .
- المحيسن، إبراهيم عبدالله، شواط، الحسين بن محمد. (٢٠٠٨). نظام الانتساب في المملكة العربية السعودية وخطوات نحو التعليم الإلكتروني. ورقة مقدمة للمؤتمر والمعرض الدولي الثاني لمركز زين للتعليم الإلكتروني.
- معايير الجودة للتعلم عن بعد متوفر عبر موقع <http://www.qaa.ac.uk/aboutus/default.asp> تاريخ الدخول ١٤٣٠/٤/٢٣هـ
- المركز الوطني للتعليم الإلكتروني و التعلم عن بعد متوفر عبر موقع www.elc.edu.sa تاريخ الدخول ١٤٣٠/٥/٢٣ هـ .
- موسوعة ويكيبيديا متوفر عبر موقع www.wikipedia.org تاريخ الدخول ١٤٣٠/٤/٢٣ هـ .
- يوسف، محمد زايد. (٢٠٠٩). إضاءة على تجربة جامعة الملك عبد العزيز. تطبيقات برامج التعلم الإلكتروني. مجلة المعرفة (١٦٧)

- وثيقة الحاسب الآلي التي تم إصدارها من قبل المشروع الشامل .
- وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية متوفر عبر موقع www.planning.gov.sa تاريخ الدخول ٢٤/٤/١٤٣٠ هـ .

• المراجع الأجنبية :

- Ali, Anuwar.(2008). **Moving Forward with e-Learning: the OUM Experience**. The 2nd International Conference and Exhibition on e-Learning for Zain e-Learning Centre, Crown Plaza Hotel, Manama, Bahrain .
- FALOWO, R.O.(2007). **Factors Impeding Implementation of Web-Based Distance Learning**. ACE Journal, 15(3), 315-338 .
- Gary L, Cunningham.(2006). **College and university faculty and student rating of distance learning support services**. Ed.D., Texas A&M University .
- [Mancuso, Sandra M.](#)(2008).**A qualitative study of barriers to participation in Web-based environments among learners at the community college level**.Ph.D., Capella University .
- [Chongwony, Lewis K.E.](#)(2008).**An investigation of social presence in postsecondary learners enrolled in online learning environment**.Ph.D., Ohio University.
- Kirkpatrick, Denise.(2005). **QUALITY ASSURANCE IN OPEN AND DISTANCE LEARNING**. Commonwealth of Learning The Knowledge Series. CANADA .
- Albalawi, Mohammed Salehm.(2207). **CRITICAL FACTORS RELATED TO THE IMPLEMENTATION OF WEB-BASED INSTRUCTION BY HIGHER-EDUCATION FACULTY AT THREE UNIVERSITIES IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA**. fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education. College of Professional Studies. The University of West Florida .
- Wothen, B, Fitzpatrick, J., Sandars, J. (2004). **Program evaluation: Alternative approaches and practical guidelines** (2Ed).N.Y.: Addison Wesley Longman .

